

کتاب فومپہ



# السد العالي

ثورة شاملة

بقلم  
محمد حسني أمين





كتب قومية

السّد العالي  
ثورة شاملة

---

محمد حسني أمين



## إهداء

الى زعيم الثورة العربية المعاصرة .. قائد  
الزحف المقدس .. في النضال ، المعركة ،  
والنصر ، والبناء ..

الرئيس جمال عبد الناصر

محمد حسني أمين



## من دليل العمل الوطنى

---

« ان هذا السد أصبح رمزا لارادة  
الشعب وتصميمه على صنع الحياة ...  
كما انه رمز لارادته في اتاحة حق الملكية  
لجموع غفيرة من الفلاحين لم تسنح لها  
هذه الفرصة عبر قرون طويلة ممتدة من  
الحكم الاقطاعى .. »

الميثاق





## من كلمات قائد الثورة

---

« ان الشعوب تقيم النصب التذكارية،  
تخليدا لانصاراتها الكبرى ، وانما لتعتبر  
أن السد العالي هو النصب التذكاري  
لمعركة العرب ، وانطلاقة القومية العربية  
لتحقيق دورها التاريخي ودورها الانساني... »

انه تذكاري حتى خلاق ، وليس مجرد حجر  
أصم، تلقى الزهور من حوله في المناسبات ، «

جمال عبد الناصر



## كلمة في البداية

انه لشرف لي سائل اعتر به . واقدره حق قدره . ان اتاحت لي الفرصة ، واكون واحدا من ثلاثين الفا من ابناء وادي النيل العظيم الذين يسلبون الزمن ، ويحسبون الايلم والمساءلة التي تمضي من العمل في المشروع العظيم الخالد .  
السد العالي . .

ويعد ان ظهر كتابي الاول في مثل هذه الايلم من العام الماضي عن « السد العالي انتصار الشعب » ، احسست احساسا عميقا ان كل يوم يمر . بل وكل ساعة تمضي ، نستحق ان نذكر . . بالكلمة ، باللوحة ، بالاغنية ، بالانشودة ، باللحن . . بقلم كاتب ، او ريشة فنان ، او صوت مطرب . او الحان موسيقار . .

وكلمة حق اجد لزاما علي تسجيلها ، وهي :

مهما حاول الادب او الفن ان يصور روعة العمل والجهد البشري المبذول فيه ، والامل الذي يحسوه الجميع ، وروح الاخلاص والتعاون المنتشرة بينهم . . مهما حاول فلن يكون معبرا بتفصيل وحة وحملة عما يجري هناك . .

ولكنه جهد متواضع ، نقديه للذين حالت ظروفهم دون مشاهدة المعركة على الطبيعة . . اسمها ما في اداء الرسالة الاعلامية من اهم واعظم مشروعات ثورتنا الكبرى . .

هناك على الضفة الشرقية للنيل ، عند الكيلو ( ٧ ) جنوبى خزان اسوان . . يعيش العمالقة الخالدون ، حيث العمل العظيم . .

الجبلى الشاهقة تنفجر .. النيل الخالد يتحول ، ظلام  
الليل يتبدد ، أحلام الملايين تتحقق .. والآلات والكرامات  
والعربات والمنازل ، كلها أحالت المنطقة الى موقع لمركة  
فاصلة ..

ضد الطبيعة ، ضد التخلف ، ضد الاستعمار ..  
تهدف الى مستقبل افضل ، نحو القوة ، نحو القمة ،  
نحو الرخاء ..

انها صور متليمة متناسقة متكاملة ، تصور في مجيها  
ثورة .. في الاقتصاد ، في الهندسة ، في السيلة ، في  
النصر في معركة الثرى ..

واذا تكاملت لاي ثورة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية  
والسيلية وبرنامج تنفيذ اهدافها ، فهي بحق جديرة بأن  
تسمى ثورة شيلة ..

وهذا ما يتضمنه موضوع الكتاب .

محمد حسنى أمين

## الباب الأول

السّد  
العالمى  
مُورَة  
اقتصادية



## السد العالي ضرورة قومية للتنمية الاقتصادية

قبل ذات يوم ١ ان من بين جميع الوسائل التي تستخدمها (مصر) لزيادة ثروتها الاقتصادية وسيلة واحدة لم تخذلها ابدا . . تلك هي النيل ، فكلمنا ولت هذه البلاد وجهها شطره لم يخيب لها رجاء . \*

ولقد اشار السيد الرئيس الى مشروع السد العالي في خطبه يوم ٢٢ من يوليو عام ١٩٥٧ في مجلس الامة ، بانه حجر زاوية اساسية في مشروعاتنا لمواجهة المستقبل . ورمز لتسييم شعب - طل نخله عن موكله الحيلة على اللحاق بهذا الموكل .

**لذلك فالسد العالي ضرورة قومية واقتصادية فتوفر الرفاء للبناة  
الامة والقضاء على مشكلاتنا التي تتلخص في الاتي :**

١ - الرقعة المزروعة ضئيلة لاتنى بحاجات السكان الحاليين وبخاصة في المواد الغذائية .

وهذه المساحة مع صالتها مهددة في غالب المنين بنقص كبير في حاجاتها المائية مما يتطلب عملا سريعا يضمن الوفاء بهذه الحاجات على مر السنين .

٢ - السكان يزيد عددهم باطراد وبشكل محسوس عما كان عليه الحال في السنوات الماضية مما يتطلب تدبير مياه تخزين جديدة لامتكان السر دائما في التوسع الزراعي . .

٣ - والبلاد معرضة في كثير من الاحيان لاطار الفيضانات العالية .

٤ - والتصنيع في البلاد يجب ان ينمو ويطرد سريعا ويزدهر لانه لا يتأتى لامة متمدنة ان تسير ركب الحضارة في العلام دون ان يخطو التصنيع بها اكبر الخطى ، ودون ان يسير جنبا الى جنب مع خطوات التقدم في الزراعة الى حد الاكتفاء الذاتي .

وستبين فيما يلي باختصار نتائج السد العالي على أوضاعنا الاقتصادية وذلك بالتعرف على تكاليف المشروع ، وفوائده والآيا التي ينتجها لزيادة الدخل القومي والنخل الحكومي .

#### أولا : تكاليف المشروع :

تقدر التكاليف الإجمالية لبناء السد العالي وإنشاء محطة توليد الكهرباء ومد خطوط الكهرباء بـ ٢١٢ مليوناً من الجنيهات موزعة على الوجه الآتي :

تكاليف بناء السد العالي في مرحلته النهائية	٨٥٥ مليون جنيه
تمويضات حلفا والنوبة	٢٠٠ مليون جنيه
تكاليف محطة توليد الكهرباء متضمنة الاعمال المدنية	٥٧٥ مليون جنيه
تكاليف مد خطوط نقل الكهرباء وفروعها وأتلة محطة التحويل ،	٥٠٠ مليون جنيه

جولة التكاليف — ٢١٢ مليون جنيه

فإذا أضفنا الى هذا ما تتكلفه مشروعات الري وإصلاح الأراضي وإنشاء الطرق والمساكن والمرافق العامة بلغت قيمة التكاليف النهائية حوالي ٤١٨ مليون جنيه .

#### ثانياً : ان السد العالي يتيح لنا الآيا التالية

١ — التوسع الزراعي في مساحة حوالي مليون فدان - مع تحويل حياض الوجه القبلي في مساحة حوالي ٧٠.٠٠٠ فدان الى ري - سنديم بما يزيد المساحة المزروعة الحالية ٣٠٪

٢ — ضمان احتياجت الري لجميع الأراضي المزروعة — الحالية والمستجدة في جميع المنين حتى في اقل المنين إيرادا مع ضمان وصول مياه الري للزراعات المختلفة بالكميات المناسبة في الاوقات المناسبة بما يزيد من غلتها .

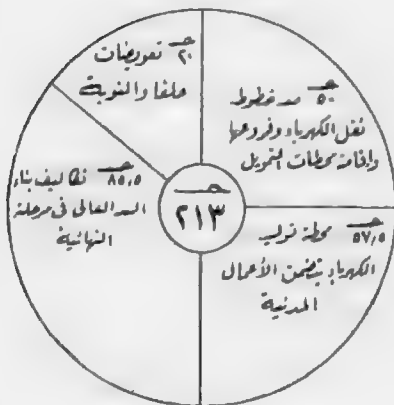
٣ — تحسين صرف جميع الأراضي الزراعية بما يزيد غلتها فضلاً على تبسيط مشروعات الصرف وتوفير كثير من نفقاتها .

٤ — ضمان زراعة ٧٠.٠٠٠ فدان أرز سنوياً مهما كان إيراد للنهر .

٥ — الوعابة الكلية من أخطار الفيضانات العالية دون الحاجة الى



جملۃ التكاليف الكلية لتسريع السد العالي  
بملايين الجنيهات



شكل رقم ١١



تعلمة جسور النيل الحالية او تقويتها الامر الذي نعرفه عليه مصلحة  
الرى فى الوقت الحاضر مبالغ باهظة سنويا فضلا على نفادى تلف كثير  
من الزراعات نتيجة لرشح المياه بها وتغير جهود عمال مراقبة جسور  
النيل فى اثناء الفيضانات والاستفادة بهم فى الشئون الزراعية .

٦ - تحسين حالة الملاحة .

٧ - تحسين لقتصاديات كهربة خزان اسوان بما يضاعف الطاقة  
الكهربية المثبتة للمحطة .

٨ - امكن ضمان وجود فرق موازن على القناطر الكبرى على  
النيل طول العالم مما يهىء توليد القوى الكهربائية منها مع امكن اقامة  
قناطر اخرى على النيل للاستفادة بجميع انحدار مياة النيل فى توليد  
الكهربا .

٩ - توليد طاقة كهربية تقدر بنحو ١٠ مليار كيلوات ساعة سنويا  
او ما يعادل ستة ائمل الطاقة الكهربائية المستعملة بمصر فى الوقت  
الحاضر مما يواعد على خلق صناعات جديدة وازدهار الصناعات  
الحالية .

١٠ - توفير حوالى ٢ مليون طن ملازوت سنويا .

١١ - توفير العملات الصعبة نتيجة الاستفادة عن كثير من المواد  
المستوردة .

١٢ - تشمل مئات الآلاف من العمال فى اصلاح الاراضى  
والصناعات الجديدة .

وتحويل هذه المزايا الى ارقام يتضح ان الزيادة فى الدخل القومى  
والدخل الحكومى التى يمكن ان تحدث عليها الجمهورية العربية المتحدة  
نتيجة تنفيذ هذا المشروع والمشروعات المترتبة عليه بمقدرة بلايين  
الجنيهات المصرية كالاتى :-

**ثالثا - الزيادة السنوية فى الدخل القومى :-**

**مليون جنيه**

١ - التوسع فى زراعة حوالى ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ فدان ٦٣

جديد مع تحويل حياض الوجه القبلى الى نظم الرى المستديم .

٢ - ضمان احتياجات الرى لجميع الاراضى المزروعة الحالية

والمستجدة في جميع السنين حتى في اقل السنين ايرادا وتحسين مليون جنيه

صرفها وضمن زراعة ٧٠٠.٠٠٠ فدان ارض مستوية . ٥٦

٢ - وقاية البلاد من اضرار الفيضانات المائية ومنع الرش

بالاراضي المجاورة وثلاثي غرق السواحل والجزر . ١٠

٤ - تحسين الملاحة نتيجة للتحكم في التصريفات خلف

السد .

٥ - انتاج طاقة كهربية تقدر بحوالى ١٠ مليار كيلوات ساعة

سنويا مع تحسين اتصالات مشروع كهربية خزان اسوان . ١٠٠

الجملة ٢٣٤

#### رابعا - الزيادة السنوية في الدخل الحكومي :

١ - الزيادة في الدخل الحكومي من متحصلات الاموال

والضرائب علي الاطيان المستجدة وزيادة انتاج الاراضي المائية .

٢ - زيادة دخل الحكومة نتيجة تحسين الملاحة وتوفر

ممرات تحفظت النيل وخلافه . ٢٥

٣ - زيادة دخل الحكومة من مشروع كهربية السد

المائي . ١٠٥

الجملة ٢٢

يتضح من ذلك ان نسبة العائد من المشروع الى جملة تكلفته تبلغ حوالى ٥٨ ٪ وهى نسبة عالية جدا كما ان المشروع يغطى جميع تكلفته في اقل من سنتين وذلك بخلاف ما سيمود على الحكومة من اموال نتيجة بيمها الاراضي التي سيتم استصلاحها .

#### خامسا : المزايا التي يتيها المشروع لجمهورية السودان :

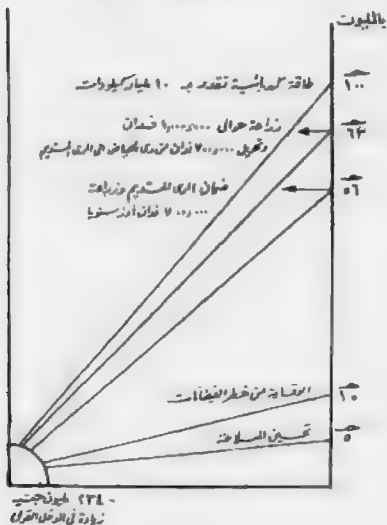
١ - التوسع الزراعي في حوالى ثلاثة امدال المساحة المزروعة

حاليا .

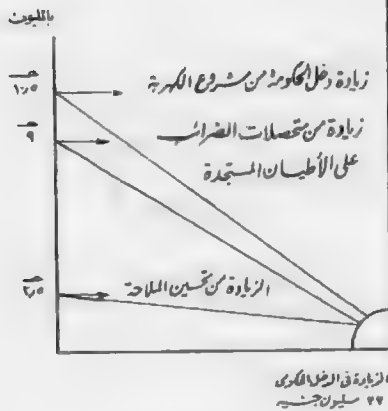
٢ - ضمان احتياجت الري لجميع الاراضي المزروعة حاليا

والمستجدة .

رسم توضيحي يبين الزيادة في الدخل القومي  
من مشروع السد العالي



## الزيادة في الدخل الحكومي من المبالغ



شكل رقم (٢١)

٣ - التوسع في زراعة القطن طويل التيلة .

٤ - زيادة الدخل السنوى للحكومة والدخل القومى من الزراعة بحوالى ٣٠٠ ٪ .

٥ - الانتفاع من السدود التى تقوم حكومة السودان ببنائها واستغلال سقوط المياه منها فى توليد الكهرباء .

٦ - اكمال ملء الخزانات التى يقيها السودان من المياه الراكدة نسبيا مما يقلل من تآثر سعة هذه الخزانات برواسب الطمي .

**سادسا : دور السد العالى فى المجتمع الاشتراكى الجديد :**

**( ١ ) السد العالى ومفهوم الاشتراكية العربية :**

لقد ذكر السيد الرئيس فى بيانه الذى القاه يوم ٩ من يوليو عام ١٩٦٠ امل المؤتمر العلم للاتحاد القومى ما يلى :

« لقد كان التفكير فى السد العالى جزءا من العمل الثورى فى معركتنا من اجل العدل الاجتماعى .. »

وقال :

« وما كان يمكن ان تكون هناك خطة اقتصادية دون هدف اجتماعى .. بل لقد كان يمكن ان تؤدى الخطة الى عكس المقصود منها اذا كان الاهتمام يوجه الى نلحيثها الاقتصادية مجردا من كل وعى اجتماعى .. »

ولذلك فالسد العالى بصفته الاقتصادية والاجتماعية على راس قائمة المشروعات التى تهدف الى تكديد مفاهيم اشتراكيتنا العربية ..

والاشتراكية العربية فى ايسر معانيها هى زيادة الانتاج التى تؤدى الى انخفاض الاسعار .. وزيادة الدخل القومى لتحقيق الكمية والعدل لجميع المواطنين .. واتاحة الفرصة لكل فرد للعمل لرفاهيته ورفاهية المجموع ..

واشتراكيتنا تعنى ان يكون الدخل القومى شركة بين المواطنين ، كل بقدر جهده الحقيقى فى تحقيق هذا الدخل القومى ، لكل مواطن حق

فى ثروة وطنه طبقا لجهده الخالص ، والفرصة متكافئة لـلم الجميع ،  
والحق مساواة بين الناس ..

لذلك كان لزاما علينا أن نضع المخطط الاقتصادى الذى يساعدنا  
لمضاعفة الدخل القومى ، فكانت الخطة الخمسية لمشروعات التصنيع  
والنسيبة والانتاج والخدمات .. وكان السد العالى يأخذ مكثه البارز بين  
هذه المشروعات .. وبذلك انتقلت اشتراكيتنا بين نطاق العقيدة الى  
نطاق الواقع الحى البناء ..

وقد عرفنا أن السد العالى يزيد الدخل القومى ما قيمته ٢٢٤ مليون  
جنيه .. ولا يخفى على أحد الأثر الكبير فى حياتنا الاجتماعية عند ارتفاع  
قيمة الدخل القومى .. فستزداد المشروعات .. وستعمل الايدى  
المسئلة ..

فقد تبين من الإحصاء الشلل عام ١٩٤٧ ما يلى :

١ - عدد السكان حوالى ١٩ مليون نسمة .

٢ - منهم ٧٩٩٧٤٧٧ لا عمل لهم ( سواء اطفال او نساء او  
عجزة أو بسبب التمثيل ) .

٣ - و ٢٣٢٧٢٥١٢ يعملون فى صناعات غير واضحة وأعمال  
غير منتجة .

وقد ذكر الأستاذ كلياند عبيد الجامعة الامريكية بالقاهرة سلبقا ،  
انه « تحت ظل النظام الاقتصادى القائم فى مصر يمكن أن يتم العمل  
الزراعى فى مصر بكفاءة أفضل اذا امكن سحب نصف عدد العمال  
الزراعيين من مهنة الزراعة ، وامكن تنظيم عمل النصف الباقى التنظيم  
الاقتصادى الواجب .. »

ولقد عملت الثورة منذ قيامها على ازالة هذه الصورة القاتمة  
والقضاء على البطالة بانواعها المختلفة سواء البطالة الكلية او الموسمية  
او المقنعة .. واصبح مجتمعنا الثورى يموج بالعمل من أجل الحرية  
الاجتماعية ، لتحقيق لابناء الشعب جيما حياة حركة كريمة ..

والتصنيع هو الباب الفسيح الذى يقبل هذه الاعداد الضخمة من  
الايدى العاملة .. والسد العالى هو المورد الكريم للكهرباء عصب الصناعة  
فى العصر الحديث ..



## ج) : السد العالي والحياة الزراعية :

قال الرئيس فى بيئته يوم ١٦ من أكتوبر عام ١٩٦١ ما يلى :

« وطبقا للخطة وعلى أساس الاستفادة من مشروع السد العالي سوف يقفز التوسع فى الأرض ليضيف كل سنة ما يصل الى ٢٠٠ ألف فدان ٢٠٠ »

ونظرة سريعة الى تطور نظم الإصلاح الزراعى عندنا يتضح ما يلى :

لم يزد متوسط ما استصلح فى السنوات العشرين السابقة للثورة عن ٣٠٠ فدان فى السنة ، فى حين أنه فى سنة ١٩٥٩ وحدها مثلا وصل ما استصلح من الأرض الجديدة الى ٤٦٣٠٥ افعة ، قفز سنة ١٩٦٠ ليضيف ٨١ ألف فدان جديدة ثم قفز سنة ١٩٦١ ، ليضيف ١٠٢ ألف فدان .

من هنا يتضح قوة ٢٠٠ ألف فدان جديدة تضاهى كل سنة ولادة خمس سنوات من السد العالي ..

وبمقتضى قانون الإصلاح الزراعى الجديد ، وبمقتضى قرار توزيع أراضي الاوقف ، سوف تتحول ٦٠ ألف أسرة جديدة الى التمتع بحق الملكية الزراعية للأرض .

لما من السد العالي وحده فهناك حوالى ٢٠٠ ألف أسرة من الملاك الجدد سيملكون أراضي جديدة ( لان جملة الاراضى الجديدة مليون فدان ستوزع لكل أسرة خمسة فدان ) .

والسد العالي سيرفع مستوى الحياة فى المناطق القبلية التى تخضع لنظام الرى الحوضى الذى لا يخل الا محصولا واحدا فى العام ، بالإضافة الى القضاء على الآفات الاجتماعية التى يثبىها فى هذه المناطق مثل البطالة والتخلف ..

كما يزيد السد العالي من دخول الزارعين فى جميع المناطق ويرفع من مستوى معيشتهم نتيجة لزيادة انتاجية التربة وذلك بتحسين وسائل الرى والصرف والوفاء بلمتياجات الزراعة من المياه فى كل المناطق على مدار السنة ..

## (د) السد العالي والمواطن الفرد :

لقد ورثنا من الاستعمار والرجعية والانتطاع صورة قاتمة :

شعب فقير متوسط دخل الفرد فيه جنيهان ونصف جنيه شهريا حين يوزع الدخل بين المواطنين بالتسليوي ، مجتمع ٨٠ / من أفرادهم أميون ، متوسط عمر الفرد فيه ٢٢ سنة ، ومتوسط الأمراض التي يحملها الفرد ثلاثة أمراض ونصف مرض ، ٧٧,٦ / من تغذيته حبوب ، و ١ / فقط من اللحوم ، نصيبه سنويا من مساحة المحصول ٤ و . من الفدان ، ونصيبه من مساحة الأرض ٢ و . من الفدان ، يعيش كل ٥٥٠ فردا في كيلو متر مربع واحد ، ٧٤ / من السكان يرتبطون بالأرض ويعيشون على الزراعة ، ويولد بين كل ألف مواطن ٤٢ مولودا ويموت من الألف ٢٧ فردا ..

ووجدت الثورة أننا بهذا نقرب من نهاية الطلوع في تسلسلنا مع الدول الأخرى ، وكان على الثورة أن تعمل جاهدة لرفع مستوى المواطنين من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية ..

ومع كمحاح أحد عشر عاما مجيدا في تاريخ ثورتنا ، ظهرت معالم الطريق ، وحاض شعبنا عديدا من التجارب ، واتضحت ملامح المستقبل الذي شكلته الأيدي الحرة المكافحة ..

والسد العالي في مقدمة هذه المشروعات الثورية الضخمة التي اهتبت بها الثورة منذ قيامها .. فنتيجة للسد العالي سينتقل الكثيرون من ارتباطهم بالزراعة إلى حياة التصنيع ، فتتغير العقليات الزراعية إلى عقليات صناعية متطورة ، وستدخل الكهرباء كل قرية وكل منزل وسيهيئ سعرها إلى ملهم ونصف ملهم بدلا من ثمانية وعشرين مليا للكيلو الواحد .. وسيتمكن المواطن الفرد من الاستمتاع بمستوى معيشة أفضل نتيجة لاستهلاكه كمية أكبر من الكهرباء ، وللتوسع في الإنتاج بأسعار أقل .. ستدخل الآلات الكهربائية المنزل المتوسطة ، ستوافر بأسعار أقل أجهزة الراديو والتلفزيون والسخانات والثلاجات والراوح الكهربائية .. وستفرق الأسواق بكل السلع الاستهلاكية .. وسترتفع القيمة الشرائية للجنيه الواحد نتيجة لهبوط الأسعار .. وستنتهي من حياتنا مظاهر غلاء المعيشة ..

ان السد العالي أكبر محرمة لتوفير خبرات فنية واسعة ، بخلق جيل صناعي جديد يكفي لسد احتياجات البلاد في المستقبل ..

## ( د ) تهجير اهالى النوبة :

ونتيجة للتهجير فى المناطق الجديدة المستصلحة من الصحراء سيقتضى على الكثير من العادات العريقة الموجودة فى الجنوب كالفنار وعدم تعليم المرأة ، وتشغيل الاحداث فى الزراعة او الرعى ..

فقد اعدت الدولة بعد البدء فى بناء السد العالى مشروعا يعد من اكبر مشروعات التعمير اذ يتناول تهجير حوالى ١٧ الف اسرة نوبية تضم حوالى ٥٠ الف نسمة تعيش فى ٤٠ قرية متشرة على جانبي النيل على امتداد ٢٦٠ كيلو متر جنوبى اسوان حتى حدود السودان الشقيق ، والتي ستغير بمياه السد العالى واعادة اسكنهم فى بيئة جديدة بمنطقة كوم ابو ..

واجريت دراسات وابحث اجتماعية مختلفة عن سكان النوبة بالنسبة لعدد من كل ناحية وحالاتهم الاجتماعية ، وحجم الاسر ، واقلتهم ببلاد النوبة او هجرتهم ونوع المسكن التى يعيشون فيها ، الاهلة منها والخلية ، والاعمال التى يقومون بها وممتلكاتهم واللغة التى يتكلمون بها .. كما درست رغبتهم بالنسبة لمكان التهجير ونوع التعميش ..

وكذلك عقدت اجتماعات مع الاهالى ومثلى وزارات الخدشات التى تقرر اشتراكها بأجهزتها الفنية فى المشروع وانتهت الدراسات الى وضع خطة عامة تتلخص خطواتها العريضة فى الآتى :

- \* تهجير اهالى النوبة الى البيئة الجديدة بكم ابو .
- \* حصر ممتلكات الاهالى وتقدير التعويضات اللازمة .
- \* انشاء ٣٣ قرية سكنية فى البيئة الجديدة تضم ١٧٠٠٠ مسكن مع ما يلزمها من مرافق وقدمت عليه .
- \* استصلاح ٢١٠٠٠ فدان وتوزيعها على الاسر الزراعية بعد زراعتها .
- \* رعاية المنقولين بالبيئة الجديدة رعاية كاملة .
- \* اعداد مشروعات التوسع فى المستقبل .

ان السد العالى هو الثورة الاقتصادية التى ستغير من صورة مجتمعا الى المجتمع الجديد الذى ننشده ونعمل من اجل تحقيقه ..

المجتمع الذى تتحقق فيه العزة والكرامة ، ويوتر لكل فرد هاليب الكفيلة والعقل ..



## الباب الثاني

السّد  
العالي  
ثورة  
في الفن  
الهندي



## الفصل الأول :

### نظرة الى الماضي

كثيرا ما شحت المياه من الوفاء باحتياجاتنا ، واصابت القلوب حسرة ، وهي ترى التيار الجارف للثمر الخالد يلبى أن يمنحها مياهه في الايام المعجلى ، فتصفت ايام السنة في الفترة ما بين شهري فبراير ويوليو بالفترة الحرجة .. واصبحت مساحات من الارض الطيبة معطلة فترة كبيرة من العلم ، لان النيل الذي وهبها الحياة والخضرة ضمن عليها في هذه الايام بمياهه التي وجدت سبيلها ميسرا الى الضياع في البحر .. واصبحت هذه الارض الموات تلبى أن تدب فيها الحياة ، واكتفى وجهها بالسواد برغم محاولات الفلاح — بقطرات العرق التي تنصب من جبينه وتختلط بحبات التراب — أن يحول هذا السواد الى خضرة بقعة ..

ولم يرض الانسان أن يهزم في هذه المعركة ضد الطبيعة ، ومزم بصراعه العنيد على أن يخضع لارادة القتل البشري هذا المورد الجبار .. ميروضه وفق مشيئته ، ويكبح جملة ، ويأمن غوائله .. ففكر في مشروع السد العالي ..

ومع الانطلاقة الكبرى لثورتنا العربية في ٢٣ من يوليو عام ١٩٥٢ ، ومع التحرر السيلفي الذي احرزه الشعب باجلاء المستعمر باقتلاع اكتوبر عام ١٩٥٤ ، ومع تبلور الشخصية العربية على مسرح السيف والسياسة بتبنى فكرة الحيلولة الى الجبل ، وعدم الانحياز التي بدلت في مؤتمر بقدونج في عام ١٩٥٥ .. مع كل هذا كان لابد لتدعيم مكتسباتنا الاقتصادية والاجتماعية من تنفيذ مشروع السد العالي لتأمين مستقبل الاجيال القادمة لتجني ثمرة كساح الآباء والاجداد الذين خاضوا معارك التحرير ، وباعوا الوطن دماءهم واموالهم في سبيل حريتهم وحرية ابنائهم ..

ولذلك حرصت الثورة المباركة منذ قبلها ، على تنفيذ مشروع السد العالي ، حصنا متيناً لاقتصادنا القومي ، ودعماً ولقياً ضد الاميب الاستعماري ، والرجعية والراسمالية الاجنبية ، وتطويراً لحياتنا الاجتماعية للسير في ركاب الحضارة المعاصرة ..

وكان طبيعياً أن تحرص كل القوى المعادية على أن تشمل حركة المورد الجبار الذي اراد لنفسه ولابنائته أن يتحرروا من التخلف والتمعية ..

ولكن الشعب بنصيبه العنيد ، وإرادته القوية ، وقيلته الحكيمة ،  
انصر على كل قوى الاستعمار والعدوان ، ومضى بغير ضعف ولا تخاذل ،  
لم يبن السد العالي ..

ولذلك كانت قصة السد العالي ، نمبر فى معناها السياسى  
والاقتصادي والاجتماعى عن قوة شعب الجمهورية العربية المتحدة وعزمه  
واصراره العنيد ، على ان يحقق الحلم الذى طالما تنفته القلوب ، وكاد  
يكون خيالا يلوح فى صحراء الوهم ..

### نقد قال هيرودوت ... اب المؤرخين : « مصر هبة النيل » .

فلو لم يكن النيل فى ارض مصر ، لما كفت فيها حياة ، ولما كفت  
مصر ..

فبعد حلفا ، حيث تبدأ منطقة النوبة المصرية ، وحيث ينتشر على  
طوال الدلتا التى ينحصر بينها النهر .. جبال من النوبيين ، لا نكد  
نرى اثرا للمنظر ويصبح النهر وحده مصدر الحياة للاتمان والحيوان  
والنبات ..

وعلى طول امتداد النهر ، حتى ساحل البحر الابيض المتوسط حيث  
تندر الإبطار ولا تكاد تبلغ ست بوصلة فى العالم .. وجد المصريون منذ  
مجر التاريخ انه ليس امامهم من مصدر للحياة غير النيل ، ولذلك يقول  
هيرودوت .. لب المؤرخين : « مصر هبة النيل » .

وقد وجدت آثار وحفريات تدل على سكى الانسان بوادى النيل  
منذ عشرة الاف سنة ... كما تدل النقوش الاثرية على جدران المعابد  
على ان المصريين القدماء قد اتخذوا من النيل لها يقدسونه ويقدمون له  
القرابين ، ويقرّبون اليه بالهدايا ويقيمون له الاعياد ...

ومنذ فجر التاريخ ونهر النيل العتيق الذى خلق الله به مصر بين  
الصحارى واجراء فيها يد الرحمة على البلاد جيلا بعد جيل ، ويسبغ عليها  
نعما هى كل ما تلك وتندخر من ثراث .. منذ فجر التاريخ وهذا النهر  
يصل بين جوانبه ثروة هائلة فى وفرتها ، الا انه يأتى بمعظمها مزدحمة  
متدفقة فى أشهر قليلة من السنة ، فينصب الى البحر سدى مهددا البلاد  
بأخطار الفرق ، فى حين ان ابراد النهر فى ايلم التحريق لا يسد الرق  
ولا يقضى من جوع ..

ومنع ان هذا النهر يعتبر آية فى الانتظم من حيث مواسم ارتفاع  
مياهه وهبوطها الا انه كغيره من أنهار العالم تسيطر على منابعه عوامل



جوية لا يمكن التحكم فيها تعمل على اختلاف أيراده اختلافا كبيرا من علم الى علم ومن موسم الى موسم فقد تآتى فيضانات عالية متوالية يكون الهلاك ، او تتوالى سنوات منخفضة فتكون المجاعة ، كما حدث في عهد زوسر ، احد ملوك الأسرة الثالثة ، عندما توالى سنوات الرخاء السبع ثم اعتبها السنوات السبع المجاف ، فمضى مصر القحط ، وكان فلاء يوسف الذى تشرب به الامثل .

وعى سنة ١٢٠٦ ميلادية أيام خلافة المستنصر ، حدث ان النيل لم يرتفع سنوات متوالية تجف الزرع وانحس الفلاء ، وعظم الكرب ، واكل الناس لحوم القحط والكلاب ..

### وبالتبع الاضغالى القارن نجد الآتى : -

١ - ايراد النهر يختلف اختلافا كبيرا بين سنة وأخرى ..

فمع ان احتياجت الري للرقعة المزروعة تقدر في الوقت الحاضر بنحو ٥٢ مليارا من الامطار المكعبة سنويا ، اذ بليارد النهر الذى يصلنا عند اسوان قد يأتى من القلة بدرجة تهدد بالجذب كما حدث علم ١٩١٢/١٩١٤ حيث بلغ ٤٢ مليارا فقط .. كما قد يأتى هذا الايراد من الفيض بدرجة تنذر بالخرق كما حدث علم ١٨٧٨ / ١٨٧٩ حيث بلغ ١٥١ مليارا .

٢ - ايراد النهر يختلف اختلافا كبيرا بين سنة وأخرى في الفترة الحرجة ( مدة الصيف ما بين فبراير ويوليو ) .

فمع ان احتياجت الزراعة في هذه الفترة تقدر في الوقت الحاضر بحوالى ٢٢٠٠ من المليار بما فيها مياه التخزين التى تبلغ ٧٠٠ من المليار .. تجد ان ايراد النهر قد ينخفض في هذه الفترة الى ٧ مليارات كما حدث علم ١٩١٤ ، كما قد يزداد ليصل الى ٣٦ مليارا كما حدث عام ١٨٧٨ .

٣ - متوسط المجز في الاحتياجت الصيفية في ٧٥٪ من الخمسين سنة الواقعة ما بين علمى ١٨٩٩ و ١٩٥٠ وصل الى ٤ مليارات من الامطار المكعبة . وقد بلغ ١١ مليارا في علم ١٨٩٩/١٩٠٠ و بلغ ٩ مليارات في علم ١٩٤٠/١٩٤١ .

وبذلك فقد أصبح هذا التفر في ايراد النهر يشكل خطرا جسيما على حياتنا ، وكاد الانسان يصبح عبدا للظروف الطبيعية ، تسره على حسب ما شاعت ان تشح عليه فتقله ، او تدمه فتآتى على حرته ونسله .

**ووجد العقل البشرى أن المعركة الحاسمة هي بينه وبين الطبيعة ،  
فأراد أن يخضعها لسيئته ..**

وأن من بقلب صدفحت الفربح ليجد أن هذه المشكلة شغلت أذهان  
الفراعنة أنفسهم ، واحتلت مكانا بارزا من تفكيرهم ونشاطهم ، فقد  
اكتشفت محاولات لضبط مياه النيل عن طريق اقلية الجسور منذ عهد  
الملك مينا ، أى منذ أربعين قرنا قبل ميلاد المسيح عليه السلام ..

والمصريون منذ أدركوا طبيعة هذا النهر لم يصيغوا وتتهم عبنا .  
فقد دلت أقدم الحفريات على أنهم قبل أن يبلموا النضج السيلسي الذى  
يكونون به دولة قوية ، نهبوا الى الاستفادة ، الى أقصى ما تسمح به  
تجاريهم ، من مياه الفيضان ، فقد كان الفيضان ينهرجلى الوادى ويظلون  
هم فى قراهم المرتفعة الى أن ينحسر الماء فيزرعوا الاراضى المنبسطة ،  
ويقبوا السدود حول الوديان والفجوات لكى ينتفعوا بها فى زرع  
محصول آخر .. وقد هدام تفكيرهم حينئذ الى اختراع السدادوف ثم  
الساقية الى أن توصلوا الى طريقة البرية لرفع المياه من الامكن المنخفضة  
الى الحقول ..

ولد استنبط المصريون نظام الري الحوضى منذ آلاف السنين والى  
جانب هذا النظام وجدت فى مصر منذ أقدم العصور بظور النظام الصالى  
وهو الري المستديم .

وقد عرف قدماء المصريين نظام السدود منذ خمسة آلاف سنة فقد  
شيدوا أول سد فى العالم وهو سد الكفرة الذى بنوه من ركام الاحجار  
على أحد الوديان القريبة من حلوان بالمصحراء الشرقية لتخزين نصف  
مليون متر مكعب من مياه السيول لاستغلالها فى الشرب وأعمال المنجم  
بهذه المنطقة فكان أقدم سد أقيم فى العالم وما زالت آثاره باقية حتى الآن  
تشهد بقدرتهم الفنية الفائقة ..

وفى عهد الأسرة الثنية عشرة أيام أتمحت الثالث قلم قماماء  
المصريين أيضا بإقامة أقدم خزان للتخزين المستمر فى العالم وهو خزان  
بحيرة مورييس لحمايتهم من الفيضانات الخطرة وحجز مياهها لاستغلالها  
فى الري فى السنين الشحيحة الإيراد فكان الخزان عملا رائعا عد من  
معجزات الفن الهندسى ..

وفى مقابل ميفيس القديمة والى الجنوب قليلا حيث تتسع المسلسلة  
الليبية وتنبسج تحت أقدامها واحة اليوم المنخفضة ، كانت مياه الفيضان

تحدّر الى التخفض لميثله بحيرة تتسرب مياهها بمد الفيضان دون أن ينتفع بها ، فكروا فى الافادة من هذه الاراضي المنخفضة التى تفرها مياه الفيضان ، فاقبلوا السدود بين وادى النيل ومنخفض الفيوم ليصبح خزاناً ينتفع بمياهه على مدار العام ، وانشئوا عليه ترعة لتخزين المياه ، وأخرى للسرف منها اذا كان ايراد النهر غير واف بحاجة الزراعة ..

**وسارت سلسلة المحاولات التى قام بها اجدادنا لضبط التهر حتى اواسط القرن الماضي حيث بدأ نظام المرى المستديم ..**

بدأ بالقنوات الطويلة . كالترعة الابراهيمية التى تروى اليوم حوالى مليون فدان . وتطوّر بعد ذلك الى شبكة محكمة تقابلها وتكمل مهمتها شبكة محاطة من قنوات السرف ولكن هذا النظام الجديد يقتضى اقامة القناطر والخزانات على نهر النيل لرفع منسوب المياه الى مستوى القنوات من جهة ولكى يمكن تخزين اكبر كمية ممكنة من الماء لوقت الحاجة من جهة اخرى ..

وقد بدأت سلسلة مشروعات تخزين المياه ورفعها بإنشاء القناطر الخيرية فكانت اول قناطر كبيرة انشئت فى العالم ..

وفى عام ١٨٧٣ بنى المصريون مجموعة قناطر فيرومى نكفت اعظم قنطرة لموزع المياه من نوعها فى العالم وما زالت باقية لأن نودى وظيفتها على اتم وجه وتتحكم فى توزيع المياه على جميع اراضي مصر الوسطى ..

وفى مطلع القرن العشرين اقيمت مجموعة قناطر اخرى على النيل من اسوان الى البحر الابيض - عند اسفا ونجع حمادى واسيوط فى الوجه القبلى ، وزغدى وقناطر الدلتا الجديدة وعند ادفينا وغارسكور فى الوجه البحرى ..

والقناطر والسدود التى انشئت فى مصر على نهر النيل هى الوحيدة من نوعها على النهر من منبعه فى اوغندا الى مدينة اسوان ، ولم ينشأ خزان آخر على النيل الا بعد ذلك بنحو ربع قرن ، اذ اقيم خزان سنلر ليروى ارض الجزيرة التى تقع بين النيل الازرق والنيل الابيض فى السودان ، وبعد ذلك بعشر سنوات انشيء خزان جبل الاولياء ، انشأته مصر لتحفظ بجزء من مياه النيل المتدفقة عبثا الى البحر ..

**وكان اهم هذه الاعمال واعظمها انشاء سد اسوان عام ١٩٠٢ فكان اول سد من نوعه فى العالم .**

وكانت سعة التخزين عليه مليار متر مكعب ارتفعت بعد التعلية الاولى

علم ١٩١٢ الى مليون ونصف مليار ثم أصبحت بعد التعلية الثانية فى علم ١٩٣٣ تزيد على خمسة مليارات من الامتار المكعبة . .

وفى علم ١٩٤٥ فكر الاخصائيون فى امكن تعلية خزان لسوان للمرة الثالثة بالنسبة ١٣٣ مترا لزيادة سمته الى حوالى ٩ مليارات فوق مستوى الفيضانات على اساس الوقاية من الفيضانات المالية ، ولتدبير مياه تخزين اضافية ، مع اقامة خزان بمنخفض وادى الريان وانشاء مشروعات اعلى النيل لضمان ملء الخزان المملى الا ان هذه الفكرة ملبثت ان طويت بعد ان تناولتها يد البحث الحقيق اذ رضى ان مثل هذه الخزانات الصغيرة السعة لا تصير كثيرا اذا ما تعرضت للموازنت المتكررة فى مواسم الفيضانات وفى ذروتها حيث تكون المياه محطة بكيفيت كبيرة من الطهى . .

وفى علم ١٩٤٧ شكلت لجنة من كبار رجال الري لدراسة مشروعات ضبط النهر بفرض الوقاية من غوائل الفيضانات المالية ، وزيادة الايراد الصينى لخميلة التوسع الزراعى فى المرحلة التى تنتهى علم ١٩٧٥ . . وانتهت اللجنة من دراستها بأن وضعت برنامجا مستقبيا لمشروعات ضبط النهر ، وقدم الى مجلس الوزراء واقراه بجلسته المتقدمة فى ٢٨ من ديسمبر علم ١٩٤٩ ،

وتناول هذا البرنامج المشروعات التالية : —

اولا : خزانات للتخزين المستمر لزيادة الايراد الصينى وتشمل : —

١ — خزان بحيرة تها .

٢ — خزانات واعمال صناعية بالبحيرات الاستوائية وتنقسم : —

( ا ) خزان بحيرة فيكوريا .

( ب ) تنطرة موازنة على بحيرة كيوجا .

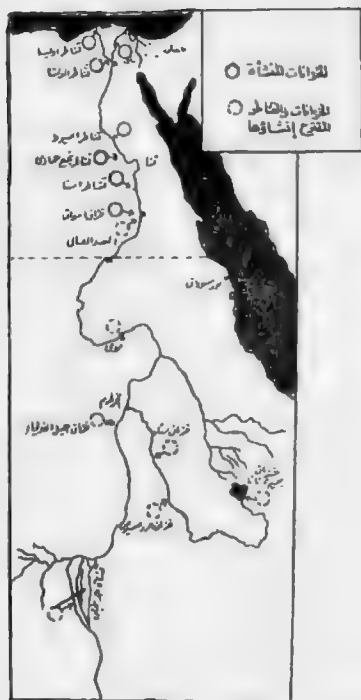
( ج ) خزان بحيرة البرت .

( د ) قناة جونجلى لتلاى النافد بمستقعات منطقة السدود .

ثانيا : خزانات للتخزين السنوى بفرض الوقاية من الفيضانات المالية ولتوفير ايراد صينى ، وتشمل الخزانات التالية : —

١ — خزان مروي .

٢ — خزان وادى الريان .



شكل رقم (٤) رسم بين الخرائط النشأة والمقترح انشائها  
 على نهر النيل لضبط المياه



**وواضح من هذا البرنامج ان جميع المشروعات لا تقام في الاراضي المصرية وانما تنشأ في اراضي الدول الأخرى ويصرف عليها من أموالنا ، ونصبح بعدها تحت رحمة الظروف القليلة .**

الى جانب ان هذا البرنامج قد اقتصر في التخزين المستمر على تخزين المياه السطحية من العلبي فقط ، والتي لا يتجاوز مجموعها في المتوسط ١٤ / من الابراد الكلي للنهر . ولم يشمل البرنامج اسفلل مياه الفيضان التي تكون الجزء الاكبر من ابراد النهر . ونحدث التخزين في مناسبيه وتصريفاته ، وهكذا يستغل هذه المياه - بمقتضى تلك السيلفة المقيمة - تتدفق مياه الى البحر .

والملاج الوحيد لهذه المسئلة هو بالتحكم الليل في مياه النهر وضبطها لتكون تحت مشيئة البلاد وبذلك يمكن حملها من الفيضانات العالية ومن شر الفيضانات الواطية على السواء . والانتفاع الكامل بمياه النهر في التوسع الزراعى وسائر النواحي الاقتصادية للوفاء بحلجة الانسان بدلا من جريتها الى البحر سدى .

**ولا يمكن التحكم في مياه النهر وضبطها الا بالتخزين المستمر او** التخزين طويل الامد ، المبني على اقنطاع كل الماض من الاحتياجلات في السنين العالية للانتفاع به في السنين الواطية التي يقل فيها ابراد النهر عن الوفاء بالاحتياجلات المأنة . ويحتاج هذا النظام الى سعة كبيرة جدا تضمن استقبال الزيادة في سنيين عالية متتالية - كما تضمن وجود رصيد مخزون من المياه لاست الفقص في السنيين الواطية اى خلق فيضانات مضافى ذى ابراد ثابتة تنفق تصريفاته مع الوفاء الكامل بالمطالب الزراعية في كل المواسم ، وذلك بفتح البلاد بابراد معلوم ويضمون بما يصبح يرسم سيلفة مقيمة ثلثة .

ولكن كيف تتحقق هذه الإمارة . ان ذلك لن يكون الا بان نعترض مجرى نهر النيل بجبل . . جبل ضخم يرتفع يقدر على صد التيار الجارف للبياه . . وفى الوقت نفسه يتحول مجرى نهر ليمر من خلال فتحت تتدر على التحكم في تصرفات النهر ونقى احتياجلنا . . ونتمكن من هذه الفتحات من توليد طاقة كهربية هائلة نتيجة الانحدار المرتفع السريع للمياه المتساقطة من هذه الفتحات . .

**لقد اعتبرت هذه الفكرة يوما ما من خيالات العقل البشرى ، فلن هو** المكان الفسيح الذى يمكن فيه تخزين هذه الكيفت الهائلة من المياه ، مع احتساب سعة كافية لترسب الطمي دون ان تؤثر على السعة المحتسبة

لهذا التخزين ، مع احتساب سعة أخرى احتياطية للوقاية من خطر  
الفيضات المائية .. هذا مع كيفية نقل الجبل لوضعه في طريق النهر ..  
وتحويل الجرى الطبيعي للمياه ..

اننا لو استطعنا تنفيذ هذا المشروع الخيالي الضخم .. نتمكن من  
الاستغناء عن كل المشروعات الأخرى لضبط مياه النيل ..

ولكن كيف السبيل .. ان هذا المشروع معجزة القرن العشرين ..  
خيال أمم العقل البشري .. حتى جاءت ثورة ١٩٥٢ الخالدة .. فقد  
كانت الحكومات قبلها في مستوى أقل من السد العالي ..

وفي ٨ من أكتوبر عام ١٩٥٢ وافق مجلس قيادة الثورة على البدء  
في دراسة المشروع وتكلف المجلس الدائم ل تنمية الانتاج القومى .. ودرس  
المشروع بوصفه مشروعا انتاجيا وتقرر تكليف لجنة تضم خبراء من مختلف  
دول العالم لبحث المشروع من نواحيه المختلفة ..

ولجريت البحوث المتعمدة ، وأسهمت كل الهيئات العلمية والجامعية  
في الجمهورية بإجراء البحوث والدراسات الجيولوجية والطبوغرافية  
والجوية والهيدروليكية .

وفي ٤ من ديسمبر عام ١٩٥٤ تقدمت لجنة الخبراء العالميين بتقريرها  
عن المشروع وملاحظاته للتنفيذ ..



## الفصل الثاني

### الاسس الفنية للمشروع

#### اولا : موقع السد المالى -

لابد لاي مشروع ذى سعة كبيرة يهدف الى استغلال مياه الفيضان ويقوم بعمل خزان طويل الابد أن يقلم على النيل الرئيسى بحرى العظيرة وحيث تتجمع موارد النهر كلها .. وقد استثنيت المسافة ما بين عظيرة وحلفا لعدم وجود الموضع الصالح لهذا الغرض ، علاوة على ارتفاع نسبة الفاقد فيها بالتبخر ..

لذلك فقد اتجهت الابحاث من النواحي الجيولوجية والطبوغرافية والهيدروليكية والجوية الى المسافة بين حلفا واسوان ..

وبدلت الدراسات التى تمت فى هذا الشأن على وجود موقعين على النيل فى هذه المسافة يصلحان لهذا الغرض ، ويقع اولهما على بعد ٦٥٠ كيلو متر جنوب خزان اسوان ، ويقع الثانى عند الكلابشة أى على بعد ٤٩ كيلو متر جنوب الخزان ..

وبالقرنة الفنية الدقيقة بين الموقعين استقر الراى على اختيار للموقع على بعد ٧ كيلو مترات جنوب خزان اسوان الحالى ..

#### ثانيا : تحديد سعة الخزان -

لما كانت الاهداف الرئيسية من انشاء السد هى التوسع الزراعى وضمان الاحتياجات المائية لجميع الزراعات الحالية والمستجدة فى جميع الاوقات ووتلبية البلاد من اخطار الفيضانات العالية ، فضلا على استغلال سقوط المياه فى توليد الكهرباء لاستخدامها فى تصنيع البلاد ، ونظرا لانه سيترتب على تخزين مياه الفيضان الحبراء المحلة بالطمي يحوض الخزان تقليل سعته باستمرار رسوب الطمي فيه سنة بعد أخرى ، فقد روى عند حساب سعة الخزان العمل على تحقيق هذه الاهداف جميعها دون المساس بسعة الخزان الحية .. ومن هنا سمى السد بالسد المالى ..

وقد قدرت السعة الكلية للخزان بحوالى ١٥٧ مليار متر مكعب على متوسط ١٨٢ مترا قسمت على الوجه الآتى :-

١ - السعة الميتة أو التخزين الميت : وهى عبارة عن السعة التى حصدت لرسوب الطمي وتقدرت بنحو ٣٠ مليار متر مكعب وهى سعة تكفى لرسوب الطمي العالق بمباد النيل لمدة خمسمائة عام بمعدل ٦٠ مليون متر مكعب سنوياً قبل أن تتأثر السعة الاسلمية أو الحية للخران . وتقلل هذه السعة بنسوب ١٤٧ مترا وهو فى الوقت نفسه اقل بنسوب يكفى لتشغيل محطة الكهرباء بكلفة جيدة .

٢ - السعة الحية أو التخزين الاسلمى : وهى عبارة عن السعة المخصصة للتخزين المصور وتقدرت بنحو ٦٠ مليار متر مكعب - تقع بين منسوبى ١٤٧ - ١٧٥ مترا لنيمان سحب ايراد سنوى ثابت فى جميع السنين يعادل متوسط الايراد السنوى للنهر خلال الستين سنة الماضية وهذا المتوسط يبلغ حوالى ٨٤ مليار متر مكعب .

٣ - السعة اللازمة للوقاية من اضطراب الفيضانات العالية : وتقدرت بنحو ٢٧ مليار متر مكعب تقع بين منسوبى ١٧٥ : ١٨٢ مترا وسراعى دائما انه لا يزيد المنسوب فى آخر شهر يوليو قبل حلول الفيضان النالى عن ١٧٥ مترا لا يمكن استئجيل الفيضانات الخطيرة ، وبهذا الوصف يعتبر هذا الجزء من الخزان بمثابة خزان سنوى فى حالة احتمال توالى الفيضانات العالمة . وهذه السعة تسمح بوقاية البلاد من اخطار الفيضانات التى سجلت حتى الآن ..

### ثالثا : وصف السد :

والسد المالى فى أبسط صورة ، عبارة عن جبل من ركام الجرانيت بارتفاع ١١١ مترا ، وعرضه عند القاعدة ٩٨٠ مترا ، وعرض الطريق فوقه ٤٠ مترا وطوله ٣٦٠٠ متر . ومكعب المواد التى ستستعمل فى بنائه تقدر بنحو ٤٣ مليون متر مكعب او كحجم الهرم الاكبر ١٧ مرة وسيزود السد بستارة راسية قاطعة للبياه ، بطريقة الحقن بعيق ٢١٠ امتار تحت قاع النهر ..

يعترض السد مجرى النهر على بعد ٧ كيلو متر جنوبى سد اسوان الحالى ويحجز المياه الى منسوب ١٨٢ مترا ، لتخزين ١٥٧ مليار متر مكعب مكونا بذلك اعظم بحيرة صناعية فى العالم ، يبلغ مسطحها حوالى ٥٠٠٠ كيلو متر مربع ، وطولها حوالى ٥٠٠ كيلو متر ، ومتوسط عرضها حوالى ١٠ كيلو مترات ..

ويتكون جسم السد من ثلاثة اجزاء رئيسية ، هى السد الجزئى الالىبى والسد الجزئى الخلفى ، والسد الرئيسى ..





## السد الجزئي الاملى :

وظيفة هذا السد الاسلمية ، هي تحويل مياه النهر عن طريق قناة جانبية خلال فترة انشاء السد الرئيسي ، ويمثل سدا بارتفاع ٥٠ مترا وطول ٥٥٠ مترا عند القاع ، وسيبشأ من الركام الصخرى المستخرج من ناتج الحفر للقناة الجانبية بعد استبعاد الاحجار الصغرة منه ، ولاء الفراغت الموجودة بين الركام الصخرى بالرمال الكتبية ، مع تغطية الميل الاملى للسد بالرمال الكتبية تطلوها طبقة من ركام الاحجار لمنع تسرب المياه ، وسيستلذ من هذا السد فى الوقت نفسه فى امكان التخزين لملء الى درجة ١٣٣ مترا ، مما يتيح زيادة مياه التخزين الحالية بنحو ٨ مليارات متر مكعب ، يمكن استغلالها فى استصلاح مليون فدان جديدة ، مع تحويل حياض الوجه القبلى فى مساحة حوالى ٧٠٠ الف فدان الى نظم الري المستديم .

## السد الجزئي الخلقى :

وظيفة هذا السد ، هي منع دخول المياه الحمرء المحلة بالطمى الى الموقع الذى سيتلم عليه السد الرئيسي ، حتى لا يرسب الطمى بهذا الموقع ويساعد مع السد الاملى فى انشاء السد الرئيسى فى مياه راكدة بعيدة عن تأثير التيارات المائية ، وسيبشأ هذا السد من الركام الصخرى بارتفاع ٣٥ مترا فوق قاع النهر ٠٠

## السد الرئيسي :

يبدأ فى انشائه بعد اقامة السدين الجزئيين الاملى والخلقى اللذين يكونان جزءا من جسم السد الرئيسى ، ويبلغ ارتفاعه كما ذكرنا ١١١ مترا فوق قاع النهر ، وطوله ٣٦٠٠ متر والتصميم الموضوع له عبارة عن سد من الركام الصخرى ، بداخله نواة صماء ، وفرشة لثقية صماء من الامام تحتها طبقة من الرمال المكثفة المضغوطة مستمرة حتى قاع النهر ، ثم قلع راسى للمياه يمتد من منسوب القاع حتى طبقة الصخر بومسلاطة حقن التربة ، ونواة السد مزودة بثلاث ممرات معدة بالاجهزة اللازمة للكشف عن التسرب وقياس الضغوط والاهتزازات والقيام بأعمال الصيانة اللازمة للمسترة الرأسية .

#### رابعاً : قناة تحويل مجرى النهر :

بلحاز المرحلة الأولى من العمل . وبمجرد فعل مجرى النيل سيبر  
مصرف النهر . مجرى التحويل الذى يحفر الآن فى الجبال الصخرية المكونة  
للبر الشرقى عند موقع السد .

ومجرى التحويل عبارة عن قناة مكشوفة فى جزاياه الاملى والخلقى ،  
اما جزؤه الاوسط فقد ترك على طبيعته على هيئة ستة أنفاق فى باطن  
الجبل . مزود ببولابت حديدية لموازنة التصرف تمزجها بولابت أخرى  
ألمانية وخلفية للمساعدة فى الطوارئ .

وطول الجزء الاملى من القناة المكشوفة يبلغ ١١٥٠ مترا وعرض  
قاعها عند المخل ٢٥٠ مترا يقل تدريجيا حتى يصل الى ٥٠ مترا ثم يزيد  
مرة ثانية حتى يصل الى ٢٢٠ مترا عند مداخل الاندقي ، اما طول الجزء  
الخلقى من القناة فهو ٤٨٥ مترا وعرض قاعدته عند مخرج الانفاق ٢٧٨٥  
مترا يقل تدريجيا حتى يصل الى ٥٠ مترا عند مخرج القناة . .

والنظر الداخلى للاتفاق الذى يحفر فى كتلة الصخر الواقعة بين  
جزئى القناة الاملى والخلقى ١٧ مترا يبين طبقة من الخرسانة المسلحة  
سمكها متر واحد ليصبح قطر النفق المسمى ١٥ مترا .

وسوف تصل قدرة مجرى التحويل على تمرير المياه الى ١٥٠ مليون  
متر مكعب فى اليوم وهى قدرة تفوق اية قدرة مماثلة لى قناة صناعية  
فى العالم . .

#### خامساً : الفيض :

ومن المقرر انشاء مفيض المياه الخزان لتصرفها اذا ما ارتفع منسوبها  
عن أقصى منسوب مقرر للتخزين وهو ١٨٢ مترا ، ويقع هذا المفيض فى  
البر الغربى للنهر ، ويبلغ طول العنبر حوالى ٣٨٥ مترا ومنسوبه ١٨٠  
مترا ويسمح بمرور تصرف قدره ٢٠٠ مليون متر مكعب يوميا .

#### سادساً : محطة توليد الكهرباء :

تنشأ هذه المحطة بآبار الشرقى . مجرى القناة الخلقى عند مخرج  
الاتفاق ، وستشتمل هذه المحطة على ( ١٢ ) وحدة لتوليد الكهرباء تدار  
بتوربينات قوة كل منها ١٧٥٠٠٠ كيلووات يمكن ان تستغل على سقوط  
يتروا مليون ٤٠ الى ٦٥ مترا ، وتبلغ قوة المحطة ٢١٠٠٠٠ كيلووات ،

وتقدر الطاقة القصوى لهذه المحطة بحوالى ١,٠٠٠ مليون كيلوات ساعة  
فى السنة ؛ وهى بهذا الوصف تعتبر من اكبر المحطات الكهربائية المائية  
فى العالم .

وستزود المحطة بمحولات كهربية لرفع جهد التيار المولد من وحتتها  
الكهربية من ١٥ر٧٥٠ فولت الى ٥٠,٠٠٠ فولت وستوضع هذه المحولات  
فى الجزء الامامى من المحطة على منسوب ١٢٤ متر ؛ ويوجد منها ١٢  
محولا قوة كل محول ١٢٧٥ ميجا فولت أمبير ،تعمل بمحطة المفاتيح بواسطة  
خطوط كهربية هوائية ، كما توجد مجموعة اخرى مكونة من ١٢ محولا  
كهربيا قوة كل محول ٩٢ ميجا فولت أمبير لرفع جهد التيار من ١٥ر٧٥٠  
فولت الى ١٢٢ر٠٠٠ فولت متصلة بمحطة مفاتيح اخرى .

### الفصل الثالث

#### برنامج تنفيذ المشروع

● فى منتصف مايو عام ١٩٦٤ يتم اقفال التهر وتحويل المياه فى القناة الجبلية .

● فى عام ١٩٦٧ يمكن البدء فى التخزين المستمر .

● فى عام ١٩٦٨ يتم بناء السد الرئيسى نهائيا ، وشبكة الخطوط الكهربائية .

● فى اوتل ١٩٧١ يتم بناء محطة الكهرباء .

وقد تم وضع برنامج تنفيذ المشروع على اساس اتمام مراحل المختلفة على الوجه الآتى :

سأثناء السد الجزئى الاملى لنسوب ١٢٥ مترا والسد الجزئى الخلفى ومجرى تحويل المياه والمنفيض واسسست محطة توليد الكهرباء والجناح الايمن للسد الرئيسى فى اواخر عام ١٩٦٤ ويكتمل هذه المرحلة يتسنى الحصول على تخزين اضافى لمياه النيل قدره ٤٠٠٠ مليون متر مكعب فى يناير عام ١٩٦٥ يزيد فى عام ١٩٦٦ الى ٦٠٠٠ مليون متر مكعب والى ٨٠٠٠ مليون متر مكعب عام ١٩٦٧ وستكفى هذه الكمية الاضافية من المياه المخزونة لرى اراضي الجبال التى سيتم تحويلها الى نظم الرى الدائم فى مساحة قدرها ٧٠٠.٠٠٠ فدان وفى استصلاح مساحات جديدة من الاراضى تبلغ حوالى مليون فدان .

— انشاء السد الرئيسى لنسوب ١٥٥ مترا عام ١٩٦٧ ويمكن تنفيذ البدء فى التخزين المستمر لمياه النيل وفى العام نفسه يتم مد احد الخطوط الكهربائية ذات الضغط العالى ٥٠٠ كيلو فولت من اسوان الى القاهرة ، وكذا جميع الخطوط الكهربائية الفرعية الاخرى ١٣٢.٢٠٠ كيلو فولت ومحطات التحويل .

— فى عام ١٩٦٨ يستكمل السد الرئيسى نهائيا لنسوب ١٩٦ مترا



كما تستكمل شبكة الخطوط الكهربائية بد خط آخر من خطوط الضسقط العالي ٥٠٠ كيلو فولت من اسوان الى القاهرة . وفى هذا العلم أيضا يتم تشغيل خمس وحدات كهربية بالمحطة بما يتيح الحصول على طاقة كهربية مقدارها حوالى ٢٥٠٠ مليون كيلوات ساعة .

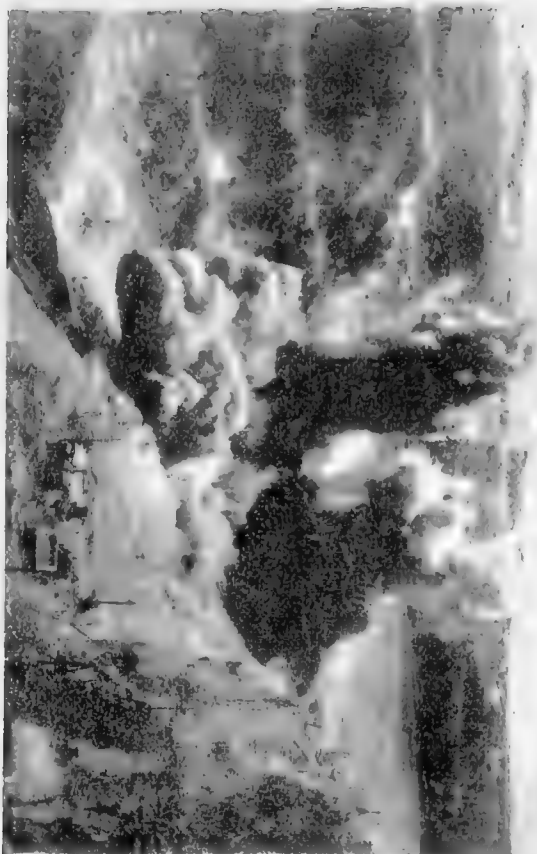
— تزداد الوحدات الكهربائية الى ثمان وحدات فى سنة ١٩٦٩ فتزيد الطاقة الكهربائية الى حوالى ٥٥٠٠ مليون كيلوات ساعة .

— فى عام ١٩٧٠ يزداد عدد الوحدات الكهربائية الى احدى عشرة وحدة فترتفع الطاقة الكهربائية الى ٨٠٠٠ مليون كيلوات ساعة .

— فى اوائل عام ١٩٧١ يتم تركيب جميع وحدات المحطة الاثنى عشر وتشغيلها فتزيد الطاقة المولدة فى المحطة فى هذا العلم الى ٩٠٠٠ مليون كيلوات ساعة .

— ينتظر أن تصل الطاقة الكهربائية الممكن الحصول عليها من المحطة الكهربائية الى حوالى ١٠.٠٠٠ مليون كيلوات ساعة سنويا عام ١٩٧٢ .





شكل رقم (١) العقل البشري يحطم الجبل ويفجر





شكل رقم (٧) الحضارات الآلية التي تستعمل في تخزين المخزون  
تجهيزاً لوضع الديناميت لإحكام عملية التفجير



تتملك رقم (٨) وسيد بجهد الخرسانيه







شكل رقم (٩) جزء من عملية التسليح داخل احد الانفاق الممتدة الى مستقر منها المياه



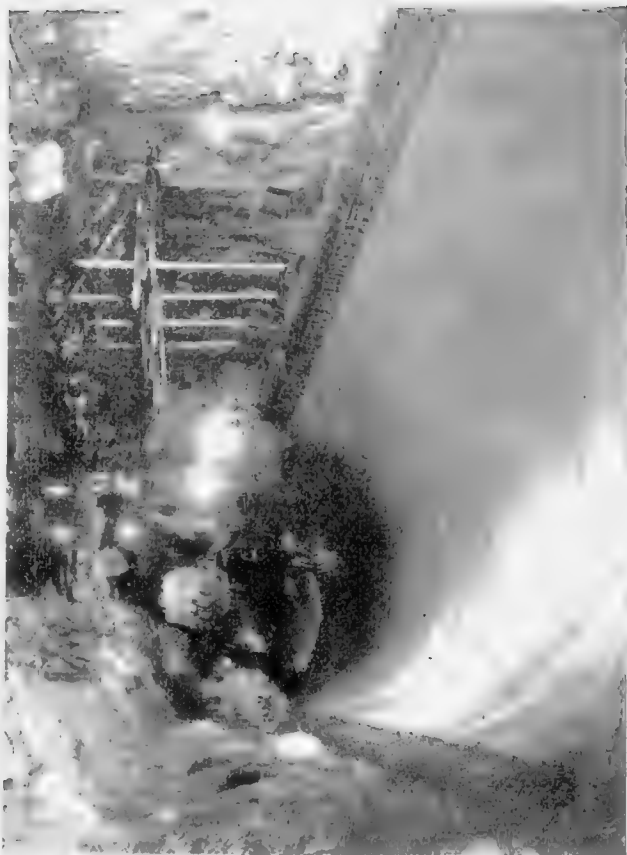




شكل رقم (١٠) عملية تبطين في المصرف الممازى لاجد الإنفاق



شكل رقم (١١) حفر النصف السفلي لأحد الإنفاق الستة التي ستمتد منها المياه





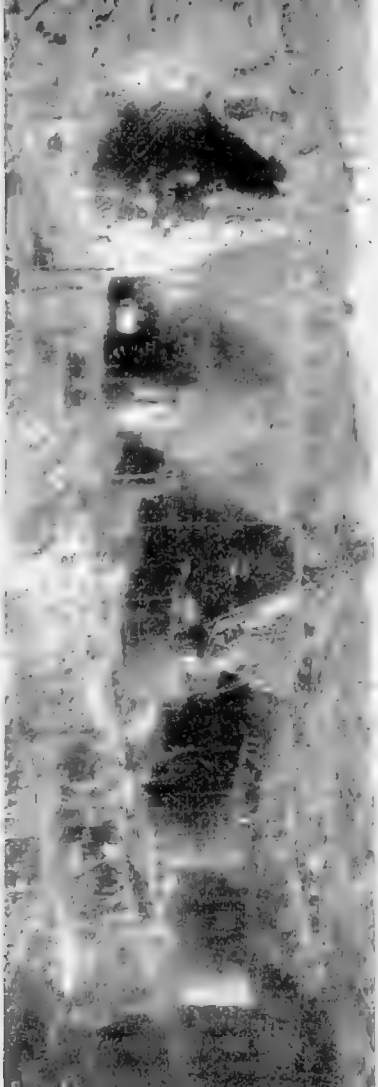


شكل رقم (١٢) نقل المصخور الناتجة عن الدفوع في الصف الأسفل من أحد الانزلاق .



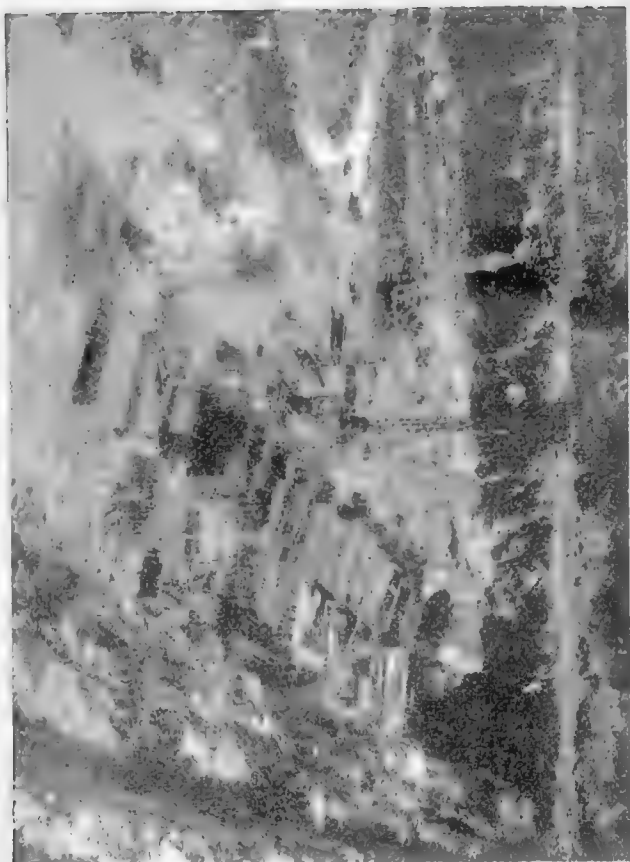


شكل رقم (١٢) منظر لمداخل الانفلق المسميه في الجزء الامامي من قنّاة تحويل مجرى النهر .





شكل رقم (١٤) خرسانات إنشاء محطة الكوبرياء على وخارج الاتفاق







شكل رقم (١٥) الكهف مدخل الإنفاق



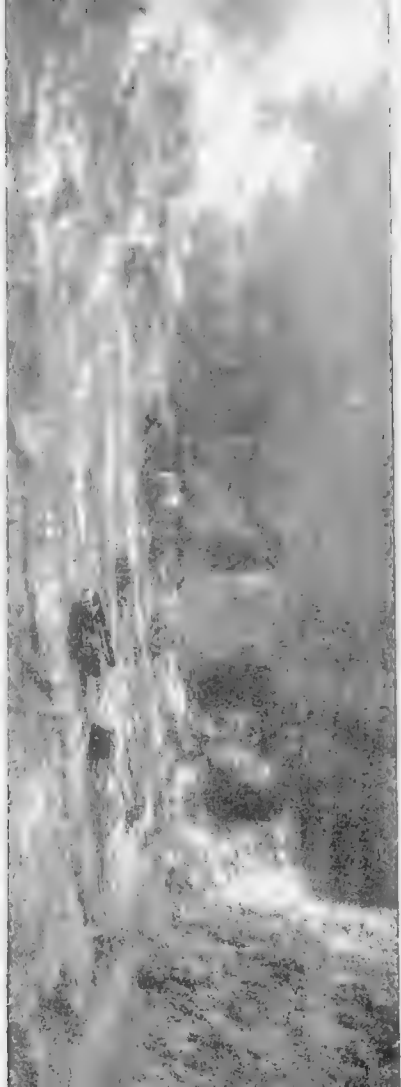


شكل رقم (١٦) انشاء محطة الكهرباء عند مخرج النفق .





شكل رقم ( ١٧ ) مظهر بين مضارح الاتفاق الستة في القناة الحظية







شكل رقم (١٨) السيد المهندس محمد صدقي  
سليمان وزير السد العالي يسلم السيد الرئيس  
جمال عبد الناصر ، أول حجر لائقه في القهر  
لبناء الجزء الاملى من السد العالي .



شكل رقم (١٩) منظر من الجسر للسد العالي بعد ابعثاله .





## الفصل الرابع

السد العالي أعظم مشروع من نوعه فى العالم .

ان تاريخنا يشهد باننا سبقنا كل دول العالم بإقامة المنشآت الهندسية المائية الكبرى ، وكان كل مشروع نشيده هو الاول من نوعه دائما ...

واننا اذ بنى اليوم سد العزة والكرامة ، ونحن تحتشد لهذا العمل الضخم آلاف السواعد الفتية ومئات العقول المفكرة يعتبر السد العالي أيضا أعظم عمل من نوعه فى العالم ، حتى ان العالم بأسره اسماء بحق لمعظمته — مشروع القرن العشرين وهو جدير بان يكون أعظم مشروعات الثورة لانه يتفق معها فى العظمة ويحقق أهدافها نحو زيادة رفعة البلاد وتدعيم الثورة الصناعية وتحقيق المبادئ الاشتراكية .

وبإجراء مقارنة فنية سريعة بين السد العالي والسدود الأخرى نكتبين انه يوجد فى العالم فى الوقت الحاضر حوالى ٢٥٠٠٠ سد بعضها من الخرسانة والآخر من الرمال والبعض الآخر من ركام الأحجار وأعظمها شللا هو السد العالي .

ونوع السد يتحدد بطبيعة الموقع وظروفه الجيولوجية والمائية ونوع المواد المتوافرة بالقرب منه فلذا كان قاع المجرى صخوريا فمن المعتاد ان ينشأ السد من الخرسانة أو البلتى مثل سد اسوان الحالي . على انه فى حالة عدم توافر الاسمنت بالقرب من الموقع كما هى الحال فى سد « ميورو » بالبلقان فلن السد ينشأ من ركام الأحجار .

واذا كانت طبيعة المجرى من المواد الرسوبية وكثت المياه غير سريعة وبعثها قليل فلن السد ينشأ عادة من رمل تروم بالتراكات كما هى الحال فى سدود نهر « الفولجا » بروسيا وسدود نهر « الميزورى » بأمریکا .

أما اذا كان القاع رمونيا وسرعة المياه كبيرة ففى هذه الحالة ينشأ السد من ركام الأحجار ليقاوم تآكل المياه .

وقد دلت الأبحاث على ان الموقع الوحيد الذى يصلح لتشيء سد

مما للتحكم الكليل فى مياه نهر النيل الذى يعتبر اعظم نهر فى العالم وهو عند اسوان على بعد سبعة كيلو مترات جنوبى سد اسوان الحالى .

ونظرا الى ان هذا الموقع يوجد داخل حوض خزان اسوان حيث المياه عميقة وسرعتها فى أثناء الفيضان كبيرة وبما انه فى فترة انشاء السد ستعرض الاعمل الى ظروف ملحية تلمسية فى أثناء ملء وتفريغ الخزان ، كما وان المباحث الاكتشفية قد دلت على ان قاع النهر يتكون من مواد رسوبية يزيد عمقها على ٢٠٠ متر لذلك كان من الضرورى ان يبني السد من ركلم الجرانيت المتوافر بالقرب من الموقع .

ان السد المالى منع جديد فى نظلم الرى يفصل ملبن عهدين ، عهد التخزين السنوى وما ينطوى عليه من تمويض الانتاج الزراعى الى هزات عنيفة تؤدى الى ازمات مالية شديدة ، وعهد التخزين المستمر وما يكثله من ضمان رى الاراضى المترتبة عليه والتوسع الزراعى فى مساحات جديدة مع ضمان وقلية البلاد من اضطلم الفيضانات وتوليد طاقة كهربية هائلة رخيصة تساعد على انماء الصناعة وبشراكة النهضة الزراعية فى تدعيم الاقتصاد القومى .

واقرب السدود الهامة التى من نوعه فى العالم سد « دافيز » على نهر كولورادو بأمريكا وسد « ميورو » بالبلان وسد « سيريونسون » بفرنسا ويكلى للدلالة على عظمة السد المالى ان نذكر ان سعة خزانات هذه السدود الثلاثة مجتمعة تسلى ٣٪ فقط من سعة خزان السد المالى كما ان مجوع القوى المولدة منها تسلى ٣٠٪ من قوة محطة كهريا السد المالى .

اما من حيث كمبلم المواد المستعملة فى بنائها فان مجوع كمبلم المواد المستعملة فى بناء السدود الثلاثة ما تبلغ ٦٠٪ فقط من كمبلم المواد المستعملة فى بناء السد المالى .

ومن حيث الارتفاع فسد « دافيز » يبلغ ارتفاعه ٦٠ مترا وسد « ميورو » ١٣٠ مترا ، وسد « سيريونسون » ١٢٠ مترا أى ان السدين الآخرين يفوقان السد المالى فى الارتفاع فلذا راينا ان سد « ميورو » مبنى على الصخر وليس على مواد رسوبية فيكون سد « سيريونسون » المبنى على قاع رسوبى هو الوحيد بين هذه السدود الذى يشابه السد المالى ويزيد عليه فى الارتفاع بحوالى ١٠ امتار .

والواقع ان تصميم سد « سيريونسون » اقرب لم يكون الى تصميم



السد العالي لانه مزود بسنارة رامية تطلعة للمياه بطريقة الحقن بمق ١٠٠ متر تحت الفاع وهو وان كان اعلى من السد العالي قليلا الا انه من حيث مكعب المواد المستعملة في بنائه وسعة تخزينه يعتبر نونجا مصفرا للسد العالي حيث يبلغ مكعب هذه المواد ١٤ مليون متر مكعب وسعة بحرته مليار واحد من الأتار المكعبة فقط وقوة محطته الكهربائية ٣٢٠٠٠ كيلوات أى أقل من محطة كهربية خزان اسوان الحالية .

بل اننا لو قارنا السد العالي من حيث قدرته على تخزين المياه بكبر الخزانات الموجودة في العالم سواء كانت مبنية من الخرسانة أو الريال أو الاتربة لوجدنا ان سعة السد العالي تبلغ حوالى أربعة أمثال سعة خزان « هوفر » الذى يطلق عليه بحيرة « ميد » وهى اكبر بحيرة للتخزين بأمريكا .

ويكى ان نذكر اننا لو جمعنا محتويات خزان « جراند ديكسنس » بموسيرا وهو اعلى سد في العالم ومحتويات خزان « جراند كولى » بأمريكا وهو اكبر سد في العالم مبنى من الخرسانة من حيث الحجم ومحتويات خزان « كويشيف » بروسيا وهو اكبر سد في العالم من حيث مكعبات الاتربة ومحتويات سد « سثالينجراد » بروسيا الذى به اكبر محطة كهربية في العالم لوجدنا ان محتويات هذه الخزانات مجتمعة تمثل ٦٠٪ فقط من محتويات السد العالي بمفرده .

بل ان سعة السد العالي تتوق سعة كل الخزانات التى انشأتها هيئة التعمير الامريكية خلال النصف الاول من القرن الحالى ويبلغ عددها حوالى ١٩٥ خزاناً ويكى ان نذكر ان مياه السد العالي لو اطلقت على مساحات الاراضى الزراعية في العالم لمفرقها بارتفاع حوالى ١٠ سنتيمترات .

والواقع ان بحيرة السد العالي هى اكبر بحيرة من صنع الانسان في العالم ولا ينقصها في ذلك سوى بحيرة سد « كاريبا » على نهر « الزنبيزى » برونديسيا الجارى تنفيذها حالياً .

ومن المفيد ان نذكر ان محتويات السد العالي تقرب من محتويات بحيرة « ليكتوريا » ثالث بحيرة طبيعية في العالم .

ومن حيث توليد القوة الكهربية فلن اكبر محطة موجودة الآن في بلطن الارض هى محطة « كيتيل » بتندا وقوتها ١١٠٠ مليون الكيلوات وهناك ايضا محطة في بلطن الارض تحت التنفيذ بسد « كاريبا » برونديسيا

توتها ١٢ من مليون الكيلوات اى ان قوة محطة السد العالى تبلغ ضعف قوة اكبر محطة كهربية باطنية فى العالم بل ان قوتها تزيد على قوة محطة « كويشيف » القليلة فوق سطح الارض والمعتبرة حتى الآن اكبر محطة كهربية فى العالم على الاطلاق .

ومن حيث قطاع قناة التحويل الذى يبلغ عرضه عند القاع ٦٠ مترا ليكنى ان نذكر انه اكبر من قناة « البيرت » ببليكا وقناة « دون » بروسيا وقناة « سانت لورنس » وقناة « بنما » بالريكا ولا يماثلها فى العرض سوى قناة السويس ، اما تصرفها فهو بلا شك اكبر من تصرف أية قناة انشئت حتى الآن اذ هى عبارة عن مجرى مسمى لتحويل مياه النيل يسمح بمرور مليون متر مكعب يوميا .

ومن حيث بوابات موازنة التصريفات فلقناة متركب عليها بوابات راسية كبيرة يبلغ عرضها ٥ أمتار وارتفاعها ١١ مترا تعمل تحت ضاغط بقرى من مائة متر وهى بذلك تعتبر اكبر بوابات من هذا النوع فى العالم

ومن حيث عمق الاساس فلن عملية حفر المواد الرسوبية ستتمد الى ٢١٠ أمتار تحت قاع النهر فى حين ان عملية الحقن تحت القاع فى اكبر السدود الشبيهة به وهى سد « سربونسون » بفرنسا ، وسد « ميشان » بكندا لم تتجاوز ١٢٠ مترا ولذلك فان السد العالى يعتبر اعرق سدود العالم ابشاسا .

ومن حيث مكعبات المواد التى مستعمل فى انشائه فهو من اكبرها على انه من الانصاف ان نفكر ان جميع السدود التى تفوق مكعباتها مكعبات السد العالى هى سدود ترابية مكونة من ردم بالكراكلت وليست من ركم الاحجار كالسد العالى .

ومن حيث الارتفاع فهو وان كان من اعلى السدود الركابية فى العالم الا انه يقل فى الارتفاع عن سدود كثيرة من الخرسانة .

ومن حيث قدرته على وقاية البلاد من اخطار الفيضانات فهو اكثر سدود العالم نفعا من هذه الناحية .

ومن حيث ضمان رى مساحات شاسعة فليس فى العالم سد يجاريه من هذه الناحية حيث يتحكم فى رى مساحة تزيد على ٧ ملايين فدان .

ومن حيث الفائدة للاقتصاد القومى فليس فى العالم سد واحد يجمع بين مزاياه الاقتصادية فى ميدانى الزراعة والصناعة ما يجمعه السد

العالي وهذه الميزة وحدها نجعله اعظم مشروع في العالم من جميع نواحيه .

والحقيقة ان السد العالي ليس اعلى السدود ولا اكبرها حجما على انه من المسلم به ان عظمة السدود تقلس بسعة التخزين وبالقوة الكهربائية المسندة منها وكلما امكن تحقيق هاتين الفئتين بكميات قليلة وارتفاع قليل ادى ذلك الى تخفيض تكاليف الإنشاء ومن ثم تحسين اقتصاديات المشروع .

للاهمال الفنية الناجحة هي التي تكفل اتمى المزايا باقل التكاليف .

ويتبين من العوامل العشرة التي ذكرناها في مجال المقارنة بين السد العالي وقبره من السدود ان ترتيبه الاول في لائحة منها لذلك فهو يعتبر بحق اعظم سد في العالم ليس من نوعه فقط بل على الاطلاق .

وانه لما يستحق التسجيل هنا السرعة الفائقة التي تمت بها الابحاث الواسعة لهذا المشروع الضخم الذي يعتبر على راس قائمة خزائنت العالم من حيث الإنشاء وتخزين المياه وتوليد الكهرباء ، ويكفي لكي نخل على مدى قصر المدة التي تمت فيها هذه الدراسات والابحاث ان نذكر على سبيل المقارنة الزمن الذي استغرقته مباحث بعض سدود العالم الكبرى التي ينوقها السد العالي في كثير من الاقطارات ، فسد « بكرة » بالهند استغرقت مبلحته ثمانية اعوام وسد «بولدر» وسد جراند كولي بالولايات المتحدة استغرق كل منهما نحو خمسة عشر مليا ائفقت فيها الملايين من الجنيهات في حين تمت ابحاث ودراسات السد العالي جميعها على اكمل وجه خلال خمسة اعوام وينفقت ضئيلة جدا لا تتعدى ٢٠٠,٠٠٠ ر.ا جنيه وهي نفقت ضئيلة لا يمكن ان تقارن بالنفقات الكبيرة التي صرفت في اعمال المباحث الخاصة بتلك السدود .

وبذلك فالسد العالي يعتبر تطورا كبيرا في الفن الهندسي ، في الفكرة ، والتنفيذ ، كما يعتبر بذلك من اهم اعمال الانسان في القرن العشرين . . وهو جدير بان يعتبر اكثر من تطور عادي ، ولذلك لا نخطئ حين نطلق عليه انه ثورة في الفن الهندسي . .



## الباب الثالث

السد  
العالم  
ثورة  
سياسية



## الفصل الأول

### معركة التمويل :

بعد أن خرج مشروع السد العالي من نطاق البحث العلمى يوم ٩ من ديسمبر سنة ١٩٥٤ ، وجد أن نفقات المشروع تبلغ حوالى ١٢٠٠ مليون دولار لتحملها مصر فيما عدا ٤٠٠ مليون دولار من العملة الصعبة ..  
الذلك عرض المشروع على البنك الدولى للإنشاء والتعمير ، للمساهمة فى تمويله ..

وبعد أن قام خبراء البنك ببحوثهم الفنية والاقتصادية، قدّموا تقريرهم الذى جاء فيه : —

« ان السد العالى سيمثل مكثا ملحوظا فى اقتصاد « مصر » وأنه سيرفع الدخل الزراعى بمقدار ٤٠ ٪ ، وأنه سيزيد دخل الحكومة الى جانب الحصيلة المنتظرة من بيع الاراضى المستصلحة ، وأنه سيبقى بالفصل القومى زيادة سنوية تزيد على ثلث تكاليف المشروع ، فضلا على نحو عشرة مليارات كيلووات ساعة من الطاقة الكهربائية ، وان دخل المشروع سيبقى « لمصر » الاضطلاع بأعبائه المالية والوفاء بالتزاماته .. » .

### ووافق من ذلك تأكيد البنك الدولى لسلامة المشروع وسلامة

#### اقتصادنا ..

ولقد قرر مدير البنك الدولى كل ذلك فى المحادثات التى دارت فى واشنطن فى ديسمبر سنة ١٩٥٥ ، ثم عاد وأكد فى محادثات فبراير سنة ١٩٥٦ التى دارت بالقاهرة ، ثم عزز هذا التقرير أثناء زيارته للقاهرة فى ٢٠ من يونيو عام ١٩٥٦ ثم أكد ذلك مرة أخرى فى خطبه الذى حره لوزير مالية « مصر » فى ٩ من يوليو عام ١٩٥٦ .

وبرغم هذا التقرير الرسمى ، وبرغم تأكيدات مدير البنك الدولى نفسه بسلامة المشروع وثقته .. فإنه فى الوقت نفسه ، ومنذ اللحظة الاولى لعرض المشروع ، (حاول البنك أن يضع العقبات أمام المشروع ) ..

قلوا : ان هناك خلافات مع الانجليز واسرائيل .. ويجب ان نسويها اولاً ..

وقالوا : انه ليس علينا تظلم برلماني لأبداء الرأي في المشروع ويجب إجراء استفتاء شعبي عليه . .

واتضح من ذلك ان البنك الدولي تسره اتجاهات سياسية بعيدة عن اغراضه الاساسية التي هي تخصيص المعونات والقروض الاقتصادية للدول المتخلفة والحديثة النمو . .

وغلب عن افهامهم اننا نحررنا من الاستعمار السيلفي الذي فرضته علينا انجلترا ، ولن ترضي انجلترا لنا ان ننو لانها ارادت ان تبقى على ثقافتنا أكثر من سبعين سنة . .

كما تخيلوا عن حقيقة اسرائيل التي اغتصبت من الوطن العربي جزءا من ارض ابيه وشردت مليوني من العرب الآمنين ، واننا ان نتفق مع من قتلوا آبائنا وشردوا اخوتنا ، وان الثأر هو الحل الوحيد لاعادة فلسطين السليمة . .

وارادوا ان ينفذوا الى الوضع الداخلي واننا يجب ان نجرى استفتاء على المشروع ، وتنفسوا ان جمال عبد الناصر هو قائد هذه الامة واحد ابنائها وان الشعب ارضي له ان يحمل الامة ، ولن يختلف معه في ضرورة هذا المشروع الذي مرفوع من مستوانا الاقتصادي والحضري . .

( وكان طبيعيا ان نرفض هذا الكلام . . )

وطلعت علينا صحافة الغرب في هذه الايام بان انجلترا وأمريكا قد اتفقتا موقفا موحدا من تمويل المشروع ، فالبانك الدولي يدفع مبلغ ٢٠٠ مليون دولار بصفة قرض وتشترك أمريكا وانجلترا بنسبة ٧٠٪ الى ٣٠٪ في دفع الباقي وهو ٢٠٠ مليون دولار . .

ولم يكن الجزء الذي تقرضه لنا أمريكا وانجلترا على دفعة واحدة ولكن على دفعات تبدأ بمبلغ ٧٠ مليون دولار . .

وظهر الفخ الذي ينصبه لنا الاستعمار عن طريق البنك الدولي بالشروط التي وضعتها وأهمها : —

١ — ان يطمئن البنك الى ان العملات الاجنبية المطلوبة التي ستأخذها مصر من المنح الأمريكية الانجليزية لا تنقطع . .



٢ - أن يفهم البنك مع الحكومة ( المصرية ) ويتفق معها من وقت لآخر حول برنامج الاستثمار ..

٣ - التفاهم حول الحاجة الى ضبط المصروفات العامة للدولة .

٤ - لاتتحيل الحكومة المصرية أى دين خارجى ، ولا توقع اتفاقات دفع الا بعد التفاهم مع البنك الدولى اولا وقبل الإتفاق على أى مشروع ..

٥ - أن تكون ادارة المشروع خاضعة للاتفاق مع البنك ..

٦ - اتفاقات البنك خاضعة لاعادة النظر فيها اذا حدث ما

يستدعى ذلك ..

ومعنى هذا أننا سنصبح تحت رحمة انجلترا وأمريكا .. وكان طبيعيا أن نرفض أيضا كل هذه الشروط لأننا لن نقبل استثمارا اقتصاديا من دولتين بعد أن تحررنا من الاستثمار السيلسي ، ولن نعيد حادثة الاسهم والقروض التى أدت الى الاستثمار الانجليزى على يد اسماعيل .. ولن نرجع الى الوراء لنكرر مأساة كرومر ..

وما أكد جنونية الدوائر الاستعمارية التى تسيطر على اتجاهات البنك الدولى انه ربط القرض بضرورة حل مشكلة الماء مع السودان .. ولم تكن هناك مشكلة ، الا نرى عقولهم التى أرادت أن تتخبط فى أى طريق لتشر الزوابع والاصنام ..

وما الذى جعل أمريكا تكتشف فجأة أن الدول الأخرى الواقعة على حوض النيل لا توافق على المشروع .. وما الذى جعل انجلترا تقرر أن المد العالى سيضر بمصالح السودان ..

ان الذى اتضح أمام العالم لجميع أن فى هذه المنطقة المتحررة رجالا أرادوا التحرر والاستقلال وانطلقوا نحو التنمية والقوة .. وعرف الاستثمار أننا ماضون فى غير تطلعاتهم نحو العزة والكرامة .. وقد انتقدتهم صوابهم صفقة الأسلحة التشيكية ، ولكنهم يروا الدوار الذى أصابهم أدخنتهم بأن « مصر » أصبحت مقدراتها على الوفاء بالتزامات المشروع أمرا مشكوكا فيه ..

وكيف هذا وقد ارتفع الدخل القومى فى مصر خلال على ١٩٥٢ و ١٩٥٤ بمقدار ١٦ ٪ وزاد الإنتاج صومعا بنسبة ٢٠ ٪ .

وكيف هذا أيضا وقد كانت أمريكا تطم بصفقة الأسلحة قبل أن تقدم عرضها للتمويل ..

لقد كان العليل الحقيقي هو اعصاب المستعمرين التي لم تتحمل قوة  
المراد العربي ولا ترضي عن سياسة الحياذ الإيجلي وعدم الانحياز ولا  
التعويض السلمي .. والذهول الذي أصابهم عند تبلور الشخصية العربية  
فى مؤتمر بلخونج وقراراته العشرة ، والتي أكدت مقررات مؤتمر بريونى  
فيا بعد ..

ولقد كان هذا كله دافعا لان تحول انجلترا ان تحيك شسبكة من  
المؤامرات حول السد المالى و ( مصر ) تمقد من السودان الى أوغندا  
وتساعدها امريكا بأن تمد الشبكة الى اثيوبيا ،

كل هذه الاحداث تجعلنا نتساءل :

**هل كانت تضع امريكا كل هذه العقبات أمام الهدف أو القروض التي  
تمنحها لاسرائيل ؟**

ان الية السنوية التي تعطىها امريكا لاسرائيل تتردد من ٣٠ الى  
٥٠ مليون دولار والمساعدة الفنية تبلغ سنويا من ٦ الى ١٤ مليون دولار .  
وفائض المواد الغذائية التي تمنحها امريكا لاسرائيل قيمتها ٧ مليون دولار  
ورعوس الاموال الامريكية التي تعمل فى اسرائيل ٢١٤ مليون دولار ..

وتبرعات يهود امريكا لاسرائيل فى الاكسر السنة الاولى من عام ٥٦  
بلغت ٦٥ مليون دولار ..

وفى ١٢/٧/١٩٥٥ اعطى بنك امريكا قرضا لاسرائيل قدره ٣٠  
مليون دولار ، وجمع يهود امريكا الى جواره ٢٠٠ ألف مليون دولار ..  
بجانب التمويضات الالمانية التي يبلغ مجموعها ٣٥٠٠ مليون دولار ..

ان هذا كله يحدث مع اسرائيل التي تعيش على التمويضات الالمانية  
وعلى المعونات والهدايا والقروض .. ولما نحن نوضح العقبات  
والشروط .. اللهم فشهد ، انها لا تعنى الإبصار ولكن تعمى القلوب  
التي فى الصدور ..

وتعقد الموقف ، فلا مصر تقبل الشروط ، ولا الغرب يتزحزح عنهما  
وانهارت محاولاته ودبلوماسيته أمام صلابة مصر .. وتبين لهم انهم  
يعاملون طرازا آخر من الرجال وهبوا انفسهم لخدمة وطنهم ، وظهر لهم  
ان جمهوريتنا مصر على رفض كل ما يمس سيادتها .

وكان الاستعمار منطقيا مع نفسه حين سحب عروضه ، وابتلع  
تأييده للمشروع ..

وظهر جليا امام العالم اجمع ان المد العالى هو الشبح الذى انزع الدوائر الاستعمارية والمسيونية .. فتحوّلت وزارات خارجية الدول الاستعمارية الى خلايا لحبك المؤامرات ، وتدخلت برأيها فى النواحي الاقتصادية وانكشف الستار من موقف البنك الدولى الذى يوافق على المساعدة فى مشروع تنمية اتصالات احدى الدول الاعضاء فيه ، ثم يضع امله العقبلة ويحيك حوله المؤامرات ، وكشفت امريكا عن اغراضها فى السيطرة واستغلال النفوذ بسحب العرض فى ١٩ من يوليو عام ١٩٥٦ وتجاهلت خطف مدير البنك الدولى الذى ارسله قبل ذلك بعشرة ايام الى وزير المالية المصرى يؤكد فيه العرض ..

لقد ظهر ايضا امام العالم اجمع ان وراء هذا التراجع مسرحية هزلية يمثلها وزراء خارجية امريكا وانجلترا ومدير البنك الدولى ، بنا مشهدها الاول عنهما اقبلت الدولتان والبنك الدولى على التمويل ، وتخلّت فصول المسرحية الالاعيب والمؤامرات الاستعمارية والمسيونية التى دارت فى الكونجرس الأمريكى ومجلس العموم البريطانى ، وضحك العالم بسخرية عند وضع شروط التمويل وعند محاولة تحويل مياه النهر ، وعندما تحول البنك الدولى من مؤسسة اقتصادية دولية الى مكتب سياسي ملحق بوزارة الخارجية الامريكية .. ثم صفق العالم بحماس كبير لقرار تأييد قناة السويس ، واستاء لحلولات الضغط والحصار الاقتصادي ، وهاجم النفذالة والخسة التى ظهرت بمؤامرة العدوان الثلاثى والرغبة فى تحطيم القوى التحررية ، ويهلل العالم للنصر الذى احرزه الشعب العربى فى مصر ، ولتغلب قضيا الشعوب على مؤامرات الاستعمار ، ويسدل الستار على اعظم واقوى مشهد فى المسرحية الخالدة وهو استمرار العمل فى المد العالى ، سد العزة والكرامة .

وستنتهى تفاصيل هذه المسرحية فيما يلى ..

## الفصل الثاني :

### كفاح الشعب في سبيل تنفيذ المشروع

لم يكن الشعب العربي ليرضي أن يظل العوبة في يد الاستعمار والدول الكبرى تمنحه أن اراحت له الحياة لو تمنع منه معاونتها أن اراحت أن تنفله ..

لرمض الشروط الاستعمارية التي وضعها البنك الدولي ووضع له الهدف الأكبر وهو التنمية الاقتصادية والتحرر من كل ألوان الاستعمار السيلفي والعسكري والاقتصادي والثقافي .. وظننت إنجلترا وأمريكا أنهما بسحب عروض التمويل يسترغبان جبهوريتنا على الارتضاء في أحضانها .. ولكن اليد الحديدية التي قامت بثورة والتي أرغمت المستعمر على الرحيل والتي أثبتت وجود الشخصية العربية في مؤتمرات السلام .. وجدت أن الحل الوحيد لتلقين الاستعمار الدرس الخالد من الشعب المكافح ، هو استمادة كل الحقوق المسلوية والتي ظن الاستعمار أنها من حقوقه الأبدية يتوارثها جيلا بعد جيل ..

ولقد كان حكام هذا البلد في غفلة يوما ما حين فضلوا الصداقات الشخصية على المصلحة العامة للامة .. فقد وافق محمد سعيد باشا على حفر قناة السويس لاته صديق شخصي لفرديناند فيليبس ، وجاء لسماعيل باشا موافق على قبول الشركة العالمية لقناة السويس وعلى أن تطرح أسهمها في الأسواق الدولية وتباع خارج مصر والتزم بشراء الأسهم المتبقية .. وغرق حتى أنفيه في ديون طائلة ثم غرق لأكثر من ألفيه في الشروط المجحلة التي وضعتها الشركة وكان أهمها : -

١ - أن تلزم الحكومة المصرية بتقديم ٤\٥ العمل اللازم للعمل في حفر القناة من طريق السخرة .

٢ - أن تقوم الحكومة بمد منطقة للعمل بترعة من المياه العذبة من النيل .

٣ - وافقت الحكومة على أن تكون جميع الأراضي حول المشروع ملكا للشركة .

٤ - وافقت الحكومة على اعطاء الشركة امتياز استغلال القناة لمدة ٩٩ عاما وعندما حاول اسماعيل ان يجرب قوة شخصيته ويعترض على هذه الشروط عرض الموضوع على ثلثيون الثالث ملك فرنسا لوضع الحلول المناسبة وهنا تدخلت العوامل للشخصية ووساطت النساء ، فلقد كانت زوجة ملك فرنسا تحت بصلة قرابة لنرديناند دي ليسبس وهذا وضع الملك حل المشكلة وكان :-

- ان ( نزل ) الشركة عن ملكية الاراضي التي حول المشروع نظير تعويض مالى .

- ( تخفيف ) عملية السخرة .

ولكن ما معنى النزول .. وما معنى التخفيف .. ؟؟ لقد دفعت الحكومة المصرية ٨٤ مليون فرنك كتمويضات من الشبان لم تخسر الشركة منها شيئا .. واستمرت السخرة وسيلة لتسهيل السواعد العاملة في حفر القناة انها سواعد المصريين تحفر قناة في ارض مصر .. ولكن لمصلحة شركة غالية .. ( ويعد ان كانت للقناة محفورة لمصر كما قال ديليسبس للخدو أصبحت مصر ملكا للقناة ؟ ..

لن ننسى ان ١٢٠ الف عامل من آبلنا واجداننا ، زهقت ارواحهم الطاهرة في حفر القناة .

ولن ننسى ان العلماء الزكية جرت في قناة السويس قبل ان تجرى فيها مياه البحر ..

ولما تورط اسماعيل في الديون ليجعل مصر قطعة من اوروبا على حد تعبيره اراد ان يسدد الديون فلجا الى لسهم القناة وباع نصيبنا فيها وكان ٤٤ ٪ من حيلة الاسهم .. وضاعت علينا الاسهم بلبخس الاثمان ..

ويعد ان تم الاتفاق على ان يدفع منها ٢٥ من مليون الجنيه ، لم نحصل الا على مليوني جنيه فقط ..

وعاد اسماعيل مرة اخرى واضطر الى بيع نصيب مصر في الارياح التي كانت تملك ١٥ ٪ من حيلة الارياح وبقت مصر لا تملك في القناة شيئا .. واصبحت خيرات القناة ولربحها وادارتها حقا لغير اهلها الذين جفروها في ارضهم ..

وكانت الطلبة الكبرى حين استقل الانجليز القناة في استعمار مصر ، فلقد تنبه مرابي الى خطورة قناة السويس وامكان مرور الانجليز

منها علم ١٨٨٢مطلب من نرديناند اغلائها فلكد له استحالة مرور الانجليز بها عملا بالقوانين الدولية ولكن الانجليز مروا من القناة ، وكككت سببا في استعمارنا الذي ظل اكثر من سبعين عاما .

وبذلك فقد ادى الاستعمار الاقتصادي في عهد محمد سعيد واسماعيل الى الاستعمار السياسي في عهد توفيق ..

وظن الاستعمار في علم ١٩٥٦ انه يستطيع ان يكرر مأساة القناة ، وينتهى اجسادنا من اى جزء تهتد اليه يده ، واراد ان يتلاعب بعروض التمويل ، فوضع الشروط التي يراها تؤدي الى تدخله ويسط نفوذه .

ووجد جمال عبد الناصر ان القناة ربحت في علم ١٩٥٥ مبلغ ٢٥ مليون جنيه لا نحصل منها الا على مليون جنيه فقط ، ووجد ان قناة السويس دولة اجنبية داخل ارضنا ، شركة يستغلها الاستعمار في النفوذ وفي المؤامرات وفي السيطرة واخرى في الارياح ، وكككتها — مسمار جحا — الذى تركه الاستعمار في جسم جمهوريتنا ، ليستنزف دمائنا ويستفيد بخيرائنا ويتحكم في ارضنا .. وكان السد العالي ومركة التمويل التي خاضها هما المصل الذي تزوت به القوى الشعبية ..

فلقد نعلقت آمل الشعب بالمشروع العظيم فمصم على تنفيذه ، وتحول السد العالي من مجرد عمل هندسي الى قصة شعب يريد ان يثبت وجوده وشخصيته ، يريد ان يتحسر من القوى التي حاولت ان تحرق انفسه ، يريد ان يثيد البقاء لنفسه ولولاده ولاحفاده ، يريد ان يحقق الحلم الكبير بعد ان ظل خيالا يداعب افكار الاجداد المكثحين ..

ووجد عبد الناصر انه يجب ان يطرق الحديد وهو مسلخ ، وان يضرب على يد الاستعمار الذى تظيل اننا في غفلة عن مؤامراته ، واننا اصمف من ان نسترد حقوقنا المسلوبة ، ونستعيد شخصيتنا الدولية التي اراد ان يضعفها الحكم الخلاله ..

فتواعد القاعد مع الشعب على اللقاء مساء يوم الخميس ٢٦ من يوليو علم ١٩٥٦ ببيدان المنشية بالاسكندرية ليشرح لهم كيف صممت مصر على ان تكون مشروعاتها عزة وكرامة لاذلة ومهتمة .. وكان اللقاء .. ووقف جمال عبد الناصر وقفته الخلاله املم مثلث الالاف من المواطنين ، وعلى مسمع من عشرات الملايين من ابناء الشعب العربى في كل مكان ، وكل الشعوب الكلكحة في العالم اجمع .. وتحدث ثلاث ساعات ، حديث القاعد الذى حمل الرسالة ، وانتخبه الشعب ليؤدى الامانة الوطنية نحو

العمل الثورى ، لرعاية الجيل الحاضر والجيل القادمة ، وليكتب مبررات النصر فى سجل التاريخ الذى ملاه الآباء والاجداد بكل أنواع المعارك الدخيرية .

تحدث الرئيس واستقبل فى خطبه العيد الخمس ليلاد الثورة وحياء نضال الشعوب واعلن أن المعركة التى نخوضها ضد الاستعمار لم تنته ، وتكلم عن مؤتمر بلتونج ومؤتمر بريوني ، وعن صداقت الشعوب وحكى قصة الاخلاف وقصة الأسلحة ..

وجاء الدور على السد العالى .. وأرعب العالم سمعه ، ودارت فى العقول تكهنات وتكهنت .. ولم يستطع أحد — ولا حتى ذوى الخيال الخصيب — أن يتصور القرار الحاسم ، واللطمة الكبرى ... ولكن الرئيس استجمع كل عناصر الاثارة ، ليهده لذهان الشعب ، للتقيام بعمل ثورى بجيد للتوقف ضد الاستعمار .. ولتنفيذ مشروع السد العالى ..

تحدث عن خطة التنمية الاقتصادية ، ورفع مستوى المعيشة ، وزيادة الدخل القومى ، وذكر أن السد العالى هو أماننا لتحقيق هذه الخطة ، ولكن واجهتنا عقبة التمويل ، وحكى قصة البنك الدولى كائلة ، والعرض الاتجلى أمريكى ، وتدخل الصهيونية وكيف رفضنا المعونة المشروطة لنحافظ على سيادتنا فى أراضينا ، وحكى المشكلة التى أرادت أن تثيرها انجلترا فى السودان ، وأشار الى نزع الدوائر الاستعمارية والصهيونية من تبلور شخصية مصر ودعوتها الى السلام وعدم الانحياز ، وأن هذا كان سببا فى سحب عروض التمويل ..

وتحدث عن الشروط التى وضعها البنك ، وقال « وبدلت النظر الى مستر بلاك وهو جالس أمامى ، وكلنى انظر الى فرديناند دبليسيبس » .

وتحدث من وصول دبليسيبس الى مصر عام ١٨٥٤ وحصوله من الخديو محمد سعيد — على امتياز حفر القناة ، وصنور فرمان تكوين الشركة ، والالتزامت المجففة التى قبلت بها مصر ، وأعمال السفرة وديون الخديو اسماعيل وبيع نصيب مصر له وأن دخل القناة اليوم يذهب الى خزائن الاستعمار ، وأنهم ينفقون عنا القروض ، ويستفيدون من خيراتها ..

وتسأل عبد الناصر هل تعلمون مقدار المساعدة التى ستعطىها لنا أمريكا وانجلترا ؟ ٧٠ مليون دولار . وهل تعلمون من الذى يأخذ المئة مليون دولار وهى دخل الشركة السنوى ؟ هم الذين يأخذونها بالطبع .

وارتسمت امل الامين علامات الاستفهام ، ووضح في اذهان الجميع ان حقوقنا مطلوبة ، واننا يجب ان نتحرك والا نستمر العوبة في يد الاستعمار ، وبدا التساؤل يلح على الاذهان .. وهنا اجاب عبد الناصر واخرج الجميع من حيرتهم .. ووجه الى الاستعمار الضربة القاضية ، واملن بصوت اسمع للعالم اجمع :

اليوم باسم الشعب اعلن تلميم الشركة المالية لقناة السويس ..  
وتعلقت هتافات الجماهير بالتأييد .

ولكن هذه الصنعة لفقت الاستعمار والصهيونية صوابهم فباتوا  
يحيكون مؤامرات جديدة لشل التحرك العربى ..

وعقدوا مؤتمر لندن واختاروا له ١٨ دولة من الدول المستفيدة من  
قناة السويس ، وناقشوا في ذلك الوقت نصوص معاهدة القسطنطينية  
عام ١٨٨٨ التى تضع شروط مكان وزمان وعضوية المؤتمر ، ووجهوا  
الدعوة لمصر ورفضنا التفاوض في شيء هو من اساس حقوقنا ، وكونوا  
اللجنة الخمسية برئاسة منزيس ووضعت اللجنة قراراتها لتوافق عليها  
مصر ، ورفضها الشعب من اولها لآخرها لانها تمس سيادتنا .

وظهر بذلك تصميغا على الكفاح والنضال والدفاع عن حقوقنا  
والمحافظة على كياننا واستقلالنا ، نأخذ الغرب يهدد بالاسطيل الموجودة  
في البحر المتوسط . وجهدوا ارسدتنا الموجودة في بنوكهم ، ورفضوا  
شراء القطن المصرى ، ومنعوا منا القمح . وسحبوا المرشدين الاجانب .  
وظنوا بهذا انهم يستطيعون الضغط على شعب مصر ليسلم بشروطهم  
وظنوا بالسياسات التجويع والارهاب اننا سنضعف املهم ، وخيل اليهم اننا  
ان نستطيع المحافظة على الملاحة بعد سحب المرشدين .

ولكن الارادة القوية للشعب العربى في مصر ، اثبتت وجودها ،  
وصدنا وسط الاعاصير ، لم ترهبنا تهديداتهم ولا محاولاتهم لتجويعنا  
وهتفنا قول الرئيس :

« اننا شعب عظيمى ، ولن نقبل للثمن بخمسة عشر مليون دولار ..  
ولست امة غنية ، ولكننا نستطيع ان نوهر ملايين من الجنيهاات ولو دققنا  
زط او كسرنا طوب في سبيل ان نحفظ على كرامتنا واستقلالنا » .

واعجب العالم بقوتنا وعزيمتنا ... وكلن هذا الحصار الذى ارادوا



به سرا طريقا الى الخير والنماء ، اذ فتحنا اسواقا جديدة نعمل بها ،  
وحظينا هذا الحاصل الاقتصادي ..

وفي أول يوم بعد انسحاب المرشدين الاجانب ، ارسلوا الى القناة  
اكبر عدد من السفن وسفنا اخرى لم يسبق لها ان مرت من قناة السويس  
واستطاع المرشدون العرب واخوانهم من اليونانيين انجاح الملاحة برغم  
هذه المؤامرات ..

وذهل الاستعمار مرة اخرى ، فلم تنفع تهديداته ولا مؤامراته ولا  
حصاره .. فمعلات الخلفيش تتجمع في الظلام وخرجوا بالمؤامرة  
الكبرى .. العدوان المسلح ..

ففي مساء الاثنين ٢٩ من اكتوبر عام ١٩٥٦ ، وبدون اى سبب الا  
القائم والحقد قامت اسرائيل باعتداء مفاجيء على حدودنا .. وقلبت  
قواتنا المسلحة بتكديهم ببسالة خلدة ..

وطلعت علينا انجلترا وفرنسا يوم الثلاثاء ٣٠ من اكتوبر عام ١٩٥٦  
بالاذنار المشترك الذي يطلب وقف القتال .. واحتلال بور سميد  
والاسماعيليه والسويس لحمية الملاحة في القناة .. واذا لم يصل الرد  
خلال ١٢ ساعة فستعمل انجلترا وفرنسا على تنفيذ ذلك بالقوة ..

رفض الشعب هذا الاذنار رفضا قاطعا ، لانصميم الاستعمار  
الى بلادنا في ايشع صورة ..

وفوجئنا يوم الاربعاء بان قواتنا تيكمت من اسقاط ١٨ طائرة  
اسرائيلية وكان منها عدد كبير من الطائرات ( الميستير ) الفرنسية .

وفي الساعة من مساء اليوم نفسه قامت طائرات نفلة وقلعت  
قنبل انجليزية وفرنسية بضرب مطار القاهرة الدولي ..

واعلنت اذاعة بريطانيا في الساعة مساء وجود ما يسمى بقيادة  
الحلفاء ، وتظهر التحالف الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى .. وقبلوا بالهزيمة  
الثانية لضرب مدن القتال واصبحتنا نحارب في جبهات متفرقة ..

وبهذا سقط القناع من على وجوههم .. وانكشفت المؤامرة الثلاثية

ارادوا ان يمسحوا قواتنا المسلحة كلها الى صحراء سيناء لصد  
العدوان الاسرائيلى .. لم يخلو لهم الجو ، ويتكفوا من ضرب المطارات  
والدن المصرية الامة .. وينفردوا بالوطنين ..

وأصدر الرئيس قراراً للمشير عبد الحكيم عامر بإعادة جميع قواتنا من سيناء إلى غرب قناة السويس ، لتكون بجانب الشعب ..

ووزعت الأسلحة على المواطنين ، كل المواطنين .. وتركنا في سيناء القوى الانتحارية التي لفتت إسرائيل درس الفداء واقتلت الطريق على اليهود ، وسفرت الانتحاليين ..

وحارب المواطنون ، وحزبت كتائب التحرير ، وحارب الحرس الوطني من منزل إلى منزل ، ومن شارع إلى شارع ، ومن قرية إلى قرية .. وأدى كل فرد في القوات المسلحة واجبه الوطني ، واستشهد أخوان لنا ، بأعوا دماءهم ليكسبوا شرف مصر ، وشرف القوات المسلحة ..

« من المؤمنين رجل صدقوا بأعاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً » صدق الله العظيم ..

واهتر الضمير العالي ، للخديعة الكبرى ، ولقوة الشعب العربي في مصر ، ولصمود بور سعيد تسعة أيام تحت الطائرات وألم القنابل ..

وتحولت المعركة إلى عصية شعب ، نظر إلى المعارك السياسية التي خاضها ضد الملكية والقطاع والاستعمار والتكتلات والأحلاف ، فوجد نفسه يسير نحو القمة ، نحو القوة .. فاستلهم العظة من ماضيهم واستمد العزم من حاضرهم ، ورسم معالم الطريق ..

فانفض أنفاسه الكبرى ، واستجيع قواء الحديدية وصرخ صرخته الحوية منحارب ، منقصر ، منبنى السد العالي ..

واتنصر الكفاح العربي ، وتبلورت شخصيتنا على مسرح السياسة الدولية ، وتأكدت مبادئ الحيد الإيجابي وعزم الانحياز ..

وكان مشروع السد العالي هو البناء الذي يدعم كفلنا ، وهو الأمل الحلو الذي يدفعنا إلى النضال ، والتمسك بحقوقنا في الحياة وفي الحرية .. وهو الذي دفننا إلى تأميم قناة السويس ، ووضع النهلية لقصة الألاميب الاستعمارية ، وهو الذي أثار علينا احقاد المستعمرين فتنصرنا عليهم .. ورحلوا عن أرضنا الطاهرة ، وبقي عار هزيمتهم نكروى في تراب الأرض المقدسة .. وروت دماء الأحرار شجرة الحرية .. وعاشت الجماهير المكفحة تنقسم عبر الاستقلال ، وترنو بأبصارها إلى الأمل الكبير ، السد العالي ..

## الفصل الثالث :

### السد العالي على مسرح السياسة الدولية

ان كل من يتتبع قصة السد العالي والمنقشلت التي اثرت حوله ،  
ليبتحن في وضوح ومن غير شك ان القوى الاستعمارية والمؤامرات  
الصهيونية قد تحالفت لتضع العقبات امام هذا المشروع رغبة منها في  
تكيل الشعب العربي في مصر والابقاء على تخلفه ، وبالإرادة الشعبية  
القوية ، والتصميم العنيد ، والتبادة الحكيمة ، خرج المشروع من المعارك  
التي خاضها الى الواقع المعلى ، وثبتت جمهوريتنا قدرتها على الوقوف  
وسط الاعاصير الدولية وانتصرتها ضد قوى التخلف والاستعمار  
والصهيونية ، وسار الركب المقدس ، في طريق العزة والكرامة ، يعمل في  
بناء السد العالي ، ويخت المؤامرات والفسائس حكليت يرونها  
الغاريخ ..

### أولا - السد العالي في مجلس الشيوخ الأمريكى :

#### السد العالي يضع نهاية دالاس

فيما يلي تلخيص مركز لحدث مستر ج.ف. فولبرايت ( عضو  
مجلس الشيوخ الأمريكى ورئيس لجنة الشؤون الخارجية ) ، الذى جاء  
ضمن محضر الجلسة التى عرضت فيها لجنة الشؤون الخارجية والدفاع  
على المجلس نتائج مناقشتها لمشاكل الشرق الأوسط ، وسحب تمويل  
السد العالي :

« سيدى الرئيس لقد كان من بين أسئلتى التى وجهتها للسيد دالاس  
في خطبى المؤرخ ٢٢ من مايو عام ١٩٥٧ السؤال التالى :

ما الذى حدا بك الى سحب عرض المعونة الخاص بالسد العالي ؟

وفى يوم ٢٩ من مايو اجابنى وزير الخارجية قائلا انه فكر مليا في  
أسئلتى ، وانه يرفق طية مذكرة تحتوى على ردود الوزارة على تلك  
الاسئلة وفى رايى ان الاجوبة التى قدمها وزير الخارجية على أسئلتى لم  
تصف جيدا ذا أهمية الى الوثائق التى كتبت قد قدمت من قبل ..

سبى الرئيس لقد رأيت بعد التفكير العميق طوال الأسابيع القليلة الماضية ، انه يتهم على أن أنشر على الملأ ، بقدر ما تسمح به قوانين الأمن السائدة في بلدنا ، النتائج التي توصلت إليها بشأن قصة السد العالي ..

ولقد توصلت بناء على الوثائق السرية جدا التي زوفتنا بها وزارة الخارجية ، الى النتائج التالية : —

اولا : ان مشروع السد العالي كان مشروعا سليما من الناحية الهندسية ، كما كان ميدانا معقولا لقروض التنمية الاقتصادية ، ثم ان مصادر رأس المال غير التي لشتل عليها العرض سواء كلفت مصادر خاصة او حكومية كلفت مهمة اهتماما تاما بإقجاز المشروع .

والسبب الذي دفع الولايات المتحدة الى تقديم عرض للمساهمة في تمويل المشروع هو ان مشروع السد العالي قد اعتبر مشروعا حيويا بالنسبة لاستقلال مصر ، ان مشروع السد العالي يعد رمزا لمقدرة مصر بالنسبة للزيادة المطردة في عدد سكانها وانخفاضها مستمرا في مستوى المعيشة .

ثانيا : لقد عرضت الولايات المتحدة في ١٦ من ديسمبر ١٩٥٥ أن تدفع لمصر ٥٤ مليون و ٦٠٠ الف دولار لتغطية نفقات المراحل الاولى من انشاء السد على أن تنظر فيما بعد في تقديم معونة مالية اضافية ولقد كان هذا العرض هو الذي قررت الحكومة سحبه بعد سبعة اشهر من تقديمه أي في ١٩ من يوليو عام ١٩٥٦ .

ثالثا : لقد كان قرار الحكومة الامريكية بسحب العرض الذي تقدمته لمصر يتعارض مع نصيحة السفير الامريكي في مصر ، كما يتعارض مع رأي مدير البنك للاتشاء والتعمير .

ويبدو من وثائق وزارة الخارجية ان الرئيس ايزنهاور لم يشترك الا قليلا في اتخاذ هذا القرار ، فكان اشتراكه مقصورا على الموافقة على توصيلت دالاس . ويبدو ان مجلس الأمن القومي لم يبحث المسألة .

رابعا : ان اسباب سحب العرض التي اعلنت على الجمهور ، لم تكن في رأي اسبابا وجيهة ، بل كانت كما يلي : —

( ١ ) ان دولا اخرى واقعة على خفاف النيل لم توافق على المشروع ولكن الحقيقة هي انه لم يكن ثمة دليل على ان مثل هذا الاتفاق غير ممكن

او حتى غير محتفل الحدوث وبالإضافة الى ذلك ، فإن الانتقل الى اتفاق على هذا الهدف لم يكن سببا مبررا لسحب العروض الامريكية .

(ب) ان مقدرة مصر على تخصيص موارد كافية للمشروع ؛ تد اصبحت امرا مشكوكا فيه منذ قدم العرض من ٧ اشهر مضت ، ولكن الحقيقة هي ان العملية الرئيسية التي خصصت مصر لها جزءا من محصولها القطنى ببالة بالاسلحة التيشيكية قد حدثت قبل تقديم الولايات المتحدة للمرض الخاص بالسد العلى .

ويكفى ان اقول خلافا للبيان الذى أصدرته وزارة الخارجية انهم يكن ثمة دليل قوى بكل تأكيد لم يلح فى استبعاد هذا الاجراء .

خامسا : ظهر فى التصريحف العامة التى ادى بها دالاس على اثر اعلان سحب المرض الخاص بالمساعدة فى انشاء السد العلى سبب اخر هو وجود معارضة للمشروع من الكونجرس الامريكى ، ولكن ليس ثمة دليل على ان الحكومة بذلت قط اى مجهود قوى لانتفاع امضاء الكونجرس بان المشروع سليم ، بل على العكس من ذلك فالتقوانين تدل على ان الحكومة نفسها بدأت تفكر فى سحب المرض بعد اسابيع قليلة من تقديمه .

ان سحب تمويل المشروع قد اعتبر عملا بهيئا او على الاقل عملا عدائيا لان المقصود بهذا العمل هو القيل بعملية مسرحية مؤسفة .

ومرة اخرى لو اننا اتفقنا على تمويل مشروع السد العلى فى اخلاص بعد ان قرر خبراء البنك الدولى انه سليم من الناحيتين الاقتصادية والهندسية لدخلنا فى علاقةت مع ( مصر ) كلن من الممكن ان تحول بينها على ما اعتقد وبين تأميم القناة على الاقل بالقوة او كلفت تحليها على الاجتباء الى القضاء لحل هذه المشكلة .

ان مستر دالاس قد اعتقد على مايفو ان الرئيس عبد الناصر اصبح العوبة فى يد روسيا ، ولم يقدر مستر دالاس الروح القومية والاتجاه الى الحياذ فى مصر ، وكذلك أخفق وزير الخارجية فى تقدير اهمية السد العلى لمستقبل مصر الاقتصادى ، كما أخفق أيضا - فى رأى - فى تقدير الاهمية العاطفية البالغة التى كان يملتها ( المصريون ) على بناء السد العلى . نعم لقد فشل وزير الخارجية فى تقدير كل هذه الحقائق على الرغم من التقارير التى يتلقاها عن هذه الموضوعات .

ولا بد من ان نضيف ايضا ان سحب عرض تمويل السد العلى قد

خلق شعورا يصعب ازالته او اقتلاعه اثره ، وهو اننا كدولة ، نهتم فقط بمشروعات النهوض الاقتصادى فى الدول الاخرى اذا كلفت هذه المعونة مستحق لنا وضع الدولة التى نعاونها تحت سيطرة امريكا السياسية . وهذا الشعور يوحى ايضا باننا لانهتم بالحرية الاقتصادية والسياسية للدول الاخرى .

سيدى الرئيس : كنت اود ان يكون فى الامكان نشر الوثائق المتعلقة بالسد العالى ، لكل مرة يحاول فيها مجلس الشيوخ الاستفادة من الوثائق المبوبة التى يقدمها نوع معين من فروع الحكومة ، تصطم بمسألة هامة هى العلاقة بين الكونجرس وبين هذا الفرع من الحكومة . ولخيرا فلن كل ما استطع ان افعله — او يفعله أى عضو فى اللجنة الفرعية — هو ان اقرر ان سياستنا كلفت مبنية على اسس غير سليم او انها كلفت غير حكيمة .

ولنترك مستر فولبرايت فى هجومه على وزير الخارجية الامريكى بسبب جنونيته فى سحب عرض التمويل . . ولنتنظر الى الاضواء التى ظهرت من الحديث ولنتعرف على ما بين السطور .

١ — لقد ظهر ان السياسة الامريكية ترسم بوحى من الصهيونية العالمية التى تسيطر على الاحتكارات الامريكية .

والاحتكارات الامريكية تستهدف ان يظل الشرق العربى موردا للمواد الاولى ، وسوقا رائجة للبضائع الاستهلاكية التى تنتجها المصانع الامريكية . . والاحتكارات الامريكية ايضا ترفض المساعدة فى تنمية اقتصاديات دولة عربية قوية لان هذا يهدد مصالح اسرائيل التى تريد دائما للمعونات الامريكية . .

٢ — لقد اهتزت شخصية المسئولين الامريكيين بسبب سحب عرض التمويل وذهبت تأكيداتهم ادراج الرياح ، وبعد ان كرر المستر بليروود المستر الامريكى فى (بصر) هذه التأكيدات واقتنامه بالمشروع . .

طلع دالاس فجأة بقرار بسحب عرض التمويل . . ولقد كانت اصلح الصهيونية وراء هذا كله فلقد استفلت ظروف انتخابات الرئاسة فى امريكا وهاجمت المشروع لانه ضد مصالح اسرائيل .

٣ — الراى العلم الامريكى ينقسم على نفسه بسبب السد العالى : ولقد انقسم الراى فى امريكا بين معارضين ومؤيد لقرار سحب عرض التمويل واعتبره المؤيدون قرارا حليما برهنت به امريكا على انها لا تنوى

شراء صداقة الحايدين الذين ييشسون لروسيا .. ولأخذ المعارضون على قرار دالاس انه قد اذعن لمعارضة المتطرفين من نواب الحزب الجمهورى ولمعارضة الولايت الجنوبية ..

ولو انصف المعارضون لذكروا الحقيقة وهى ان دالاس قد اذعن ايضا لضغط الصهيونية الاحتكارية ..

٤ — وعلى اى حال فلقد ظهر ايضا ان دالاس لم يوفق فى سياسته تجاه الدول المحيطة فى الشرق الاوسط وتجاه جمهوريتنا بالذات واراد ان يقضى علينا بسحب لعرض التمويل نقضى على نفسه ، وسخر العالم من هزليته ، وكنت نهابته على يد السد العالى ..

**ثانيا — السد العالى يثير زوبعة فى مجلس العموم البريطانى :**

**اسباب الصهيونية تحبب المؤامرات لتحويل مياه نهر النيل**

لقد قررت جبهة المعارضة فى مجلس العموم البريطانى اثارة موضوع السد العالى لمعرفة الاسباب الحقيقية التى جعلت انجلترا تعمل من تقسيم مساهمتها المتواضعة ، لانهم لم يقتنعوا بالاسباب الاقتصادية الملقاة التى تدعيها حكومتا الولايت المتحدة وانجلترا ، ولانتمائهم بقرار البنك الدولى بسلامة المشروع .. ولقد اتضح من المناقشات التى اشريت فى مجلس العموم ان النية السبئية كانت متوافرة تجاه المشروع فلقد طلب جوليان امورى الحكومة باستخدام نفوذها لدى امريكا لتسحب العرض .... وظهرت الوجوه الاستعمارية والصهيونية سفرة حين انقلت من افواههم فكرة انشاء هيئة عليا للأشراف على توزيع مياه النيل فى البلاد التى يمر بها وتقلوا عن السد العالى : —

١ — انه يتعارض مع مصالح الشعوب فى امريقيا الشرقية ( البريطانية ) .

٢ — وانه يضر ٥٠ ألفا من أبناء السودان .

٣ — وانه لا يحقق مصلحة لبريطانيا بل يحقق مصلحة لدولة بن اعدائها

٤ — وانه يبنى انشاء عدة خزانات أخرى على النيل بدلا من السد العالى حيث يكون النيل مسئولا عن نفقة ٧٠ مليوناً .

وبرغم ان وكيل وزارة الخارجية الانجليزية وقف يدافع عن المشروع

ويفند هذه المزاعم ويؤكد سلامته إلا أن الرأي العام في إنجلترا وفي العالم أجمع قد توجس بالقرار المشترك بسحب التمويل .. وهذا ما دعى المسؤولين الفرنسيين إلى القول بأن أسباب القرار هي أسباب سياسية وليست اقتصادية ، وبماذا تكون الأسباب السياسية سوى مزع الصهيونية والخوف من قوة الشخصية العربية والرغبة في سيطرة الاستعمار والإبقاء على التدخل في العالم العربي ..

### ثالثا - مع السودان :

لقد استطاع الاستعمار لفترة قصيرة أن يفشل جفوة مصطنعة بين الشعبين الشقيقين في الجمهورية العربية المتحدة والسودان .. ولكن العناصر الحرة بفضل القيادة الحكيمة في البلدين استطاعت أن تزيل ما على السطح من خلافات ووصلت إلى حقيقة القاع الذي تتركز فيه كل معاني الصداقة والمحبة والإخاء ..

وهناك حقيقة لا يختلف عليها اثنان وهي أن حياة جمهوريتنا ترتبط بالنيل أكثر من ارتباط أي إقليم آخر به .. ولم يحدث في يوم من الأيام أن كفت مياه النيل مشكلة بالنسبة لإقليم من الأقاليم التي تقع على حوضه إلا في جمهوريتنا ..

وتدل على ذلك نظرة سريعة إلى الطبيعة المناخية للأقاليم الواقعة في حوض النيل من منبعه إلى مصبه :-

١ - مياه النيل لا تشكل مشكلة في أوغندا لأن السماء فوقها لا تكف عن الأمطار صيفا وشتاء .

٢ - وفي إثيوبيا تتوافر الأنهار والوديان ، والأمطار الصيفية الغزيرة ، وتميش القبائل هناك على الرعى وصيد الجلبوس ، والزراعة الغزيرة .

٣ - وهضبة الحبشة عبارة عن إقليم تتوج الطلوج برتفعاته ، في حين تكون الحرارة ممتدة والرطوبة خفيفة والتربة موحلة ، والغلات مثلحبكة على السفوح السفلى ، والأمطار غزيرة صيفا ، وتمطر ثلثي إيرادات النيل من الماء .

٤ - أما في السودان فقد كفت الزراعة تعتمد - وبخاصة كلها اتجاهها إلى الجنوب - على الأمطار وحدها ، وفيما عدا ذلك توجد قطع ضيقة مشتتة من التربة الطينية تررع بماء النيل .. فلحياة هنا لم تتوقف -



أساسا - على النيل ، وانما تتوقف عليه مشروعات التوسع الزراعي واستكمال الري بالقدر الذي تحتاج اليه بعد الامطار ..

٥ - اما الحياة في مصر فتتوقف اساسا على النيل وترتبط به ، لان الامطار شتوية قليلة ويستحيل الاعتماد عليها ..

ولقد قدرت حلجة الفدان في الاقليم المصري بمقدار ٨٠٠ متر مكعب من الماء سنويا ، في حين يحتاج الفدان في السودان الى ٢٠٠٠ متر مكعب سنويا في المتوسط .

هذا الى جانب ان مصر تتأثر بالمشروعات المائية التي تقام الى جنوبها في حين لا يتأثر الجنوب بالمشروعات التي تقام في مصر ، لان المشروعات التي تقام في الجنوب تستغل المياه قبل وصولها الى مصر ، بينما المشروعات التي تقام في الاراضي المصرية لا تستغل المياه الا بعد ان تهاجر الاقاليم الجنوبية في طريقها الى المصب .. الى البحر ..

وحيث يتيح مشروع السد العالي لمصر التوسع الزراعي في نحو مليوني فدان نجد انه يتيح للسودان التوسع الزراعي في ثلاثة ملايين وربع المليون من الاقدنة .. وبذلك يزيد الدخل القومي في السودان من الزراعة وحدها بمقدار ٢٠٠ ٪ .

لذلك فمن العجيب ان يكون السد العالي مشكلة بيننا وبين اي اقليم آخر على النيل وبخاصة السودان .. ولكنه الاستعمار صانع المشاكل ..

ولقد بدأ الاستعمار يحس بضرورة تدخله في شئون هذه المنطقة عندما عرف قيمة المواد الاولية الموجودة بها ، وعندما احس بحتياجاته الى القطن المصري .

ففي اثناء الاستعمار الانجليزي لمصر كان الفزارلون في لانكشير وماتشستر هم الذين يرسمون سياسة مصر الزراعية وسياساتها المائية ، لان القطن - كما هو معروف - يحتاج الى الري الدائم ..

ومن هنا بدأ الاستعمار الانجليزي يضع انفه في مشروعات الري في مصر والسودان واوغندا ، ثم جاء الاستثمار الامريكي ليضع انفه في مشروعات الري في اثيوبيا .

نقد كان الاستثمار يطلق توبله لمشروع السد العالي على الاتفاق بيننا وبين السودان ، وفي الوقت نفسه يثير السودان ضد السد العالي ،

ويطلق عليه كتبه واذا علمته وتوزع المسطرة الانجليزية في الخرطوم  
المطبوعات لاثرة السودان غد مصر ..

ولقد سارت محاولات الاستعمار لاثرة مشكلة مياه النيل بيننا وبين  
المناطق الاخرى في خطوات متعددة ، بدأت كما يلي : -

### المحاولة الاولى :

وتتلخص في اثرة كل الدول الاخرى الواقعة على النيل ضد  
مشروع السد العالي وقد ظهرت هذه النية مع اول مناقشات دارت حول  
المشروع ، وتجلت بوضوح عندما صرح المستشار الامريكى بمسألة امريكا  
بالخرطوم بان مشروع السد العالي مشروع عظيم ولكن تنفيذه يتوقف على  
موافقة الحبشة والسودان ..

ثم حاولوا ان يشتروا الذمم الصحفية بالدولار الامريكى ، فسللت  
جريدة انباء السودان في ٢٠ من سبتمبر ١٩٥٨ ان الواجب والعدل يقتضيان  
بالا يرم امر نهائى في مسألة مياه النيل بدون اعقاب لكل البلاد التى يمر  
بها .. واذا كتبت الحبشة اليوم مستقلة بامرها ، وامر اوغندة في يد غير  
أمنائها ، فان الواجب يقضى بمشاوره الحبشة مباشرة ، وانه لاخير يعود  
علينا من خداع انفسنا ، فالواجب يقضى بان توضع مشكلة مياه النيل وهما  
دوليا شاملا وان تسوى هذه المشكلة بمسوية عادلة ، وفى اثناء ذلك سيستمر  
السودان باخذ من مياه النيل حاجته غير مقيد ولا محجور عليه ولا يعتمد  
على حق احد ..

وبذلك فلن يختلف اثنان في ان الخط السياسى الذى كتبت تتبعه  
الدول الاستعمارية في مجال العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة  
والدول الاخرى ، هو محاولة نقل مشكلة مياه النيل الى النطاق الدولى  
حتى تبرر تدخلها ، بل وابعد من هذا ان كلا الدولتين ( امريكا وبريطانيا )  
نهما حق الفهم ان مشكلة مياه النيل يجب ان تظل قضية ويدون حل لاثتها -  
في نظرها - الورقة الرابعة التى يستخدمونها لاثرة الزوابع في سمها  
العلاقات بين كل من الجارتين الشقيقتين ، ومن ثم يتمطل السد العالي ..

### المحاولة الثانية :

وكفت المحاولة الثقبه حينما كتموا عن اصلهم الاستعمارية  
بتركيز مؤامراتهم في خلق مشكلة .. اى مشكلة بيننا وبين السودان ، وكان  
ذلك في فبراير ١٩٥٨ حينما اثرت أزمة الحدود في منطقة حلايب على

البحر الأحمر .. التي احتلتها حكومة السودان حيثئذ ضمن نطقها الانتخابي بالرغم من الضوابط الرسمية التي أصدرتها الحكومة نفسها في عام ١٩٥٧ وعليها الحدود الدولية والحدود الإدارية ..

ولما جلت مناسبة الاستفتاء على الجمهورية العربية المتحدة ، وأرسلت الحكومة المصرية نقطة بوليس حدود للمحطة على النظم أثناء إجراء الاستفتاء .. صور الاستعمار المسألة على أن ( عبد الناصر يغزو بجيوشه السودان ) .. فقطعت « مصر » الطريق على الاستعمار .. وأصدرت بيانا بتلجيل تسوية الموضوع .. وأن - مصر - تستجيب الى الاستنزافات التي حاولت أن تصور الوضع بشكل تدخل مسلح لغزو الأراضي السودانية .. وأعلنت الحكومة ( المصرية ) يومها أن القوات المسلحة لم تنشأ لغزو السودان ، ولكنها دائمة سند للسودان ضد العدو المشترك .

### المحاولة الثالثة :

واستجمعوا عناصر الدس والوثيمة لاثارة النزاع بين السودان و « مصر » بمبادرة حول مياه النيل ..

فقد دغموا السودان الى رفع منسوب المياه لملء خزان سفار يوم ٣ من يوليو ١٩٥٨ قبل الموعد المحدد له - حسب اتفاقية ١٩٢٩ - بأسبوعين ، وهذا العمل يهدد ربع مليون من الأبدنة في « مصر » ويشرد مليوني وربع المليون من المواطنين ويعتذر معه ملء الأراضي التي تروى بالحياض ..

وفي ٩ يوليو ١٩٥٨ أرسلت الجمهورية العربية المتحدة مذكرة الى حكومة السودان تقول فيها بأن هذا العمل يعد خروجاً على الاتفاقية ..

وجاء رد السودان في ١٩ من أغسطس بأن السودان لا يعترف باتفاقية ١٩٢٩ لأنها جزء من معاملة سيئسرية بين مصر وبريطانيا ..

حدث هذا كله أيام حكومة عبد الله خليل ، واستطاع الدولار أن يثير الزوابع بين البلدين وظهر هذا في الصحافة الإنجليزية وفي الصحافة المجرورة ..

وفي ٢٧ من سبتمبر ١٩٥٨ قالت الدبلى اكسبريس ان السد العالى وهو مشروع باهظ التكاليف واقل فائدة سيعرب عليه غير مساحات شاسعة من الأراضي السودانية ، وتشريد آلاف من السودانيين ..

وقالت جريدة الايام السودانية فى ٢٤ من سبتمبر ١٩٥٨ ان السد  
العالى يقام بعد التلال فى الاراضي المصرية ويخزن الماء المنفوع من  
السودان الى الشمال لمصلحة مصر وحدها ، فكيف جزل له ان يمن علينا  
بتكاليف السد الذى تقيه مصر لمصلحتها لا لمصلحتنا ، بل ان السودان  
لن يسلم بهذا السد الا اذا اخذ نصيبه من الماء قبل وصوله اليه ، والا  
اذا سالت مصر بالتمويضات عن الاضرار التى تلحق بحدن وارااضي  
سودانية ..

هذا هو منطق الاستعمار المضطرب الذى لا يستقيم مع العقل  
السليم ، فهل نصدق الصحافة الامريكية والبريطانية والمحقلة المجرورة ؟  
لم نأخذ بتقرير لجنتى الدفاع والشئون الخارجية فى الكونجرس الامريكى  
والذى أكد ان السد العالى مشروع نلجج ونؤ فائدة لمصر والسودان .. ؟

لقد أثار الغاء الاتفاقية الراى العلم فى مصر وفى السودان على  
المواء ، فالتشعب العربى فى مصر ، والشعب العربى فى السودان  
يعرفان ان مصالحهما لا يمكن ان تتناقض واى تناقض يظهر على السطح ،  
انما هو شىء منتمل يرجع الى المستشارين الانجليز ، وتسرب الدولار  
الامريكى ، واسلح الصهيونية .. التى تتحرك فى الظلام ..

ولذلك فقد ضغط الشعب فى السودان على حكومة عبد الله خليل ،  
وطالبت المعارضة بتحسين العلاقات مع مصر ، وتهئية الجو للمفاوضات ..

ولما قامت الثورة السودانية بقيادة الفريق ابراهيم عيود ، اعلن  
ان سياسة الحكومة الجديدة هى تأكيد علاقات المودة بين الدول بصفة  
علمة والدول العربية بصفة خاصة والجمهورية العربية المتحدة بصفة  
اخص ..

واعلنت حكومة الثورة السودانية ان الخلافات بين السودان  
والجمهورية العربية المتحدة هى خلافات مقتملة ..

واعلن الرئيس عبد الناصر فى ٢٧ من نوفمبر ١٩٥٨ فى المؤتمر  
الافلونى الرابع تأييده ومساندته للثورة الوطنية فى السودان ..

واتفق الطرفان على اجراء المباحثات بين وفدى الحكومتين ،  
وتشكلت لجنتان احدهما لمياه النيل ، والاخرى للتجارة والشئون  
المالية ..

واعلنت نتائج مباحثتهما فى يوم ٨ من نوفمبر ١٩٥٩ ووقعت

الاتفاقية .. وهي تنظم ثلاثة موضوعات كان اولها اتفاق مياه النيل  
والتعويضات والسلفة المائية ..

وقد تناول هذا الجانب :

- ١ - الحقوق المكتسبة للحفزة .
- ٢ - مشروعات ضبط النهر وتوزيع فوائدها بين الجمهوريتين .
- ٣ - مشروعات استغلال المياه الضائعة في حوض النيل .
- ٤ - التعاون الفني بين الجمهوريتين .

وقد انتهى الامر في تعويضات منطقة حلفا - التي سخرتها مياه  
النيل بعد تنفيذ مشروع السد العالي - الى الاتفاق على مبلغ ١٥ مليون  
جنيه تدفعها مصر على اربعة اقساط في اول يناير من كل عام ابتداء من  
عام ١٩٦٠ .

وبهذا فقد تكاثف الشعبان الشقيقتان على هزيمة الاستعمار وسد كل  
الثغرات التي يستطيع ان ينفذ منها .. ورحل عن هذه المنطقة بسلامته  
والاعيينه الى غير رجعة ..

## الفصل الرابع :

### انتصار سياسة عدم الانحياز

( السد العالي يخرج الى حيز الاتفاقيات الدولية )

لقد تبلورت سياسة الحيد الإيجابي وعدم الانحياز طريقا الى السلام العالي والتعاون الدولي .. وقد اقترنت هذه السياسة بروادها وهم - عبد الناصر ونهرو وسوكارنو وتيتو .. ولقد تكلت مبادئ هذه السياسة في مؤتمرات بانكوكج وبريوني وكرا والتاهرة والدار البيضاء وبلجراد ، وجاءت خلال هذه المؤتمرات الدورة الخلفية عشرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وشهدت جلساتها التاريخية روح هذه السياسة التي تدعو الى تدعيم حقوق الانسان ومبدأ حق تقرير المصير والمساواة والاخاء الدوليين ..

ولقد اكدت هذه السياسة لمراتها الطيبة واكدت توليها كل الاحداث التي جرت في منطقة الشرق الاوسط ، وفي افريقيا واسيا ، وامريكا اللاتينية وقد ساندتها هذه السياسة في كل قضاياها التحريرية ..

ولقد كان انتصارنا في معركة السيادة والشرف في بور سعيد احدى هذه المرات الناضجة ، وكللت اتفاقية التعاون الاقتصادي والثنى بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي ثمرة اخرى من ثمراتها ..

ففي يوم الخميس ٢٣ من اكتوبر ١٩٥٨ اذاع خروشوف في الاحتفال الذي اقيم بالكرملين تكريما للمصر عبد الحكيم عامر - أن الاتحاد السوفييتي قرر تقديم ٤٠٠ مليون روبل أي مئلا ٣٥ مليون جنيه قرضا للمساهمة في تمويل مشروع السد العالي ..

وفي ٢٧/١٢/١٩٥٨ وقعت الاتفاقية بين البلدين ، وتصدرت نصوص الاتفاقية المنصحت الاولى من صحيفة العالم ..

والقرض يسدد بفائدة لا تتجاوز ٢.٥ ٪ على ١٢ قسطا سنويا تبدأ بعد عام من اتمام الرحلة الاولى من بناء السد العالي او في يناير ١٩٦٤ .

ثم كلفت الاتفاقية الاخرى بين البلدين للسد العالي ، وفي يوم ٢٧/٨/١٩٦٠ تصدق على أن يقدم الاتحاد السوفييتي للجمهورية العربية

المتحدة قرضا قيمته ٩٠٠ مليون رويل أى مايعادل ٧٨ مليون جنيه لاتسلم مشروع السد العالى فى وضعه النهائى ولتغطية تكاليف المعدات والآلات والمهمات والخبرة الفنية اللازمة لاتسلم المشروع ..

ولم يكن لمجرد الصفحة أن يأتى فى ديباجة الاتفاقيتين نص صريح على اتها « بدافع من العلاقات الودية بين البلدين ، ورغبة فى زيادة وتوطيد التعاون الاقتصادي والفنى بينهما على أساس من المساواة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، والاحترام المتبادل للكرامة والسيادة القومية فى كل من البلدين » .

ويهاتين الاتفاقيتين والاتفاقية الأخرى المبرمة بين الجمهورية العربية المتحدة والسودان ، خرج السد العالى الى حيز التنفيذ الفعلى ووجدت للعمل به كل السواعد والمقاول والامكليات .. وقال الشعب للحرية والاستعمار والصهيونية موتوا بضيظكم .. لقد صمنا على أن نبني السد العالى .. ولم يستطع احد أن يمنع ارادتنا ومشيتنا ..

والتاريخ نورد فيها إلى نصوص هذه الاتفاقيات

#### ١ - اتفاق

فى شأن قيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بتقديم المعونة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة لبناء المرحلة الاولى للسد العالى بلسوان .

أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة وحكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بدافع من العلاقات الودية بين البلدين ورغبة فى زيادة وتوطيد التعاون الاقتصادي والفنى بينهما على أساس من المساواة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل للكرامة والسيادة القومية فى كل من البلدين ونظرا لما لاتشاء السد العالى بلسوان من عظيم الأهمية الاقتصادية القومية لحكومة الجمهورية العربية المتحدة قد اتفقتا على ما يأتى :

#### مادة ١

تلبية لرغبة حكومة الجمهورية العربية المتحدة فى تنمية اقتصادها القومى فإن حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية تبنى موافقتها على التعاون مع حكومة الجمهورية العربية المتحدة فى انشاء المرحلة الاولى من السد العالى بلسوان .

وتتضمن هذه المرحلة انشاء الجزء الاملى من قطاع السد الرئيسى نفسه بارتفاع ٥٠ مترا وطول ٦٠٠ متر والجزء الخلقى بارتفاع ٢٧ مترا وطول ٦٠٠ م وانشاء اعمل تحويل المياه والبوابات والمعدات والآلات اللازمة لهذه الاعمال مع ملاحظة ان هذه الابعاد تقريبية وسيبقى الطرفان عليها اثناء عمل مباحث تفاصيل التصميم او عندما تدعو الحاجة اثناء التنفيذ .

وتتضمن المرحلة الاولى ايضا مشروعات تحويل الحياض ومشروعات الرى واصلاح الاراضى وذلك لاستغلال المياه الاضفية النخجة من هذه المرحلة وسيحدد مقدار المعونة التى سيقدمها الجانب السوفيتى بالاتفاق بين الطرفين لتنفيذ هذه المشروعات بعد انهاء الجمهورية العربية المتحدة اعمل المباحث اللازمة لهذه المشروعات .

ومن المفهوم بين الطرفين ان جميع المشروعات التى يتكدها الجانب السوفيتى سواء كلفت لبناء السد نفسه او لتنفيذ اعمل الرى وتحويل الحياض والتى تتم على حسب القرض مستطى فى حدود مبلغ القرض المقدم وفقا لاحكام المادة ( ٥ ) من هذا الاتفاق .

## مادة ٢

تحقيقا للتمول المنصوص عليه فى المادة الاولى من هذا الاتفاق تقوم حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بما يلى :

( ا ) تقوم بوساطة الهيئات السوفيتية باعداد برامج تنفيذ الاعمال وكذلك الابحاث والعراسلات اللازمة التى يتفق عليها بين الجانبين بقصد ادخال اية تعديلات على تفاصيل التصميم قد تظهر ضرورتها وفقا لما يتفق عليه مع الجهات المختصة بالجمهورية العربية المتحدة على ان يتم ذلك جيمعه فى اقصر وقت ممكن وطبقا للشروط والاضاع الهيدروليكية والبيئات الاساسية الموضوعية بمعرفة الجمهورية العربية المتحدة على ان تتمشى هذه التعديلات مع تصميم السد فى مرحلته النهائية .

(ب) تقوم وفقا لما يتفق عليه الطرفان بتوريد البوابات والآلات والمعدات — مع مجوعات من قطع الغيار اللازمة لها — وكذلك المواد اللازمة لانشاء وتشغيل اعمل المرحلة الاولى وما يتصل بها من مشروعات على اتم وجه والذى لا يفسر وجودها بالجمهورية العربية المتحدة .

(ج) تقديم المعونة الفنية اللازمة للانشاء ولهذا الغرض ستوفد العدد اللازم من الاختصاصين السوفيتيين وفقا لما يتفق عليه الطرفان .



### مادة ٣

تقوم حكومة الجمهورية العربية المتحدة بتكوين هيئة خاصة لإدارة المشروع يعهد اليها بالشئون الإدارية والفنية والمالية .

ويعهد بتنفيذ الأعمال التي تطلبها حكومة الجمهورية العربية المتحدة للمرحلة الأولى من السد العالى إلى مقاولين يتم اختيارهم بموافقة الطرفين وذلك على أساس استخدام المعدات السوفيتية والاستعانة بالأخصائيين والفنيين السوفيت .

وينضون العقد الذى يبرم بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة والمقاولين علاوة على تصميم ومواصفات الأعمال كل التزامات المقاولين وكذلك الخدمات والتسهيلات التي تقدمها حكومة الجمهورية العربية المتحدة .

وتشرف الهيئة المشار اليها على المقاولين للتأكد من قيامهم بتنفيذ الالتزامات المطلوبة منهم وفقا لنصوص العقد على أن تقوم من جانبها بالتسهيلات والخدمات المنصوص عليها في العقد .

### مادة ٤

تكون الهيئات السوفيتية مسئولة عن الإدارة الفنية لاتشاء الأعمال للمرحلة الأولى من السد العالى بالسوان وانجاز كل هذه الأعمال على اتم وجه وسلامتها وتركيب الآلات والمعدات وأعدادها للتشغيل وذلك في المواعيد التي يتفق عليها الطرفان ويشترط أن تنفي الهيئة الخاصة والمقاولون المشار اليهم في المادة الثالثة من هذا الاتفاق بالتزاماتهم في أعمال المباحث والانشاء والتركيب طبقا لبرنامج التنفيذ لمثل هذه الأعمال والذي يتفق عليه الطرفان ولهذا الغرض توعد الهيئة السوفيتية إلى الجمهورية العربية المتحدة خبرا فنيا ذا مؤهلات عالية مع المعدد اللازم من المهندسين السوفيتيين والفنيين والعمال المهرة وفقا لاتفاق الطرفين .

ويقوم الخبير السوفيتي بمعاونة رئيس الهيئة المشار اليها في المادة ( ٣ ) ويتم بالاتفاق بينهما تنسيق العمل بين الأخصائيين السوفيتيين وأخصائيي الجمهورية العربية المتحدة في الاشراف الفني على الأعمال المشار اليها .

تقدم حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية الى حكومة الجمهورية العربية المتحدة قرضا مقداره اربعمئة مليون روبل ( بمئتين المليون روبل ٢٢٢١٦٨ ر. جرام من الذهب الخالص ) وذلك لتغطية نفقات لمقوم به الهيئات السوفيتية فيها يختص بوضع برنامج تنفيذ المشروع واعمال البحث والدراسات وتسليم الآلات والمعدات والمواد على اساس الاسعار تسليم الموانئ السوفيتية ( قوب ) وايضا نفقات سفر الاخصائين السوفيت عند سفرهم من الاتحاد السوفيتي الى الجمهورية العربية المتحدة وعوفتهم منها وذلك وفقا للمادة ٢ من هذا الاتفاق .

وفي حالة زيادة الثمن الاجمالي للمكينات والمعدات والبوابات والمواد السابق ذكرها مقدرا على اساس سعر التسليم بالموانئ السوفيتية ( قوب ) ومصاريف انتقال الاخصائين السوفيت وكذلك مصاريف الهيئات السوفيتية شاملة ما يحتاج اليه من مساعدات فنية مما يدخل تحت هذا الاتفاق — عن مبلغ القرض وتقدره ١٠٠ مليون روبل فان حكومة الجمهورية العربية المتحدة تؤدي هذه الزيادة الى حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية عن طريق تسليم بضائع من الجمهورية العربية المتحدة طبقا لاتفاق التجارة والذبح المعمول بهما بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي .

## ملحة ٦

تؤدي حكومة الجمهورية العربية المتحدة المبالغ المستخدمة من القرض المقدم لها طبقا للمادة ٥ من هذا الاتفاق على اثني عشر قسطا سنويا متساويا تبدأ بعد عام من تاريخ اتمل اعمال المرحلة الاولى للسد العالي بأسوان وبلد الخزان بحيث لا يتأخر ذلك من اول يناير سنة ١٩٦٤ . ويعتبر تاريخ استخدام القرض بالنسبة الى الآلات والمعدات والمواد هو تاريخ بوليصة الشحن ،

اما بالنسبة الى اداء نفقات اعمال التصميم والابحاث والدراسات وكذلك نفقات اينفا الاخصائين السوفيت الى الجمهورية العربية المتحدة فيعتبر تاريخ استخدام القرض هو تاريخ الفواتير الخاصة بذلك .

وسعر فائدة القرض هو ٤٪ سنويا وتسرى الفوائد من تاريخ استخدام كل جزء من القرض على أن تؤدي خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العلم التالي للعلم الذي استخدمت فيه .

## مادة ٧

تؤدى حكومة الجمهورية العربية المتحدة القرض وموائده وذلك بلن تتفع بالجنيه المصرى ( سعر الجنيه المصرى يساوى ١٨٧ ٢٥ من الجرام من الذهب الخالص ) المبالغ المستحقة فى حسلب خاص يفتح فى البنك المركزى بالجمهورية العربية المتحدة لمصلحة بنك الدولة لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ،

ويحسب سعر الروبل بالنسبة الى الجنيه المصرى على اساس سعر التبادل الذهبى بين العملاتين فى يوم الدفع .

وتستخدم الهيئات السوفيتية جميع المبالغ المدفوعة فى هذا الحسلب فى شراء سلع من الجمهورية العربية المتحدة وفقا لاتفاقى التجارة والدفع العمول بهما بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى .

كما يجوز تحويل اية مبالغ مدفوعة فى هذا الحسلب الى جنيهات استرلينية او الى اية عملة أخرى قابلة للتحويل يتفق عليها الطرفان .

واذا تغير سعر التبادل للجنيه المصرى فيعد من تاريخ حدوث هذا التغير تقويم رسيد حسلب بنك الدولة لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية لدى البنك المركزى بالجمهورية العربية المتحدة طبقا للتغير الذى يطرا على ما يحتويه الجنيه المصرى من الذهب .

## مادة ٨

يقوم كل من للبنك المركزى بالجمهورية العربية المتحدة وبنك الدولة لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بفتح حسابات خاصة لتسجيل العمليات المتعلقة باستخدام القرض الممنوح وفقا لهذا الاتفاق وادائه وكذلك الفوائد المستحقة وفقا له كما يتفق على الترتيبات المالية والفنية اللازمة لتنفيذه .

## مادة ٩

تؤدى حكومة الجمهورية العربية المتحدة الى الجانب السوفيتى جميع النفقات التى تكبدها الهيئات السوفيتية فيما يتعلق بنفقات المسكن والماكل وكذلك مصاريف سفر الاخصائين السوفيت - داخل حدود الجمهورية العربية المتحدة الموقدين لتقديم المعونة الفنية طبقا لهذا الاتفاق وفقا للشروط الواردة بالمعقود الخاصة ويتم اداء النفقات المشار اليها عن طريق

اضافة هذه المبالغ بالجنيه المصرى الى « حسب المتحصلات » المفتوح لدى البنك المركزى للجمهورية العربية المتحدة لحسابة بنك الدولة لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وفقا لاتفاق النفع المعمول به بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

#### مادة ١٠

يكون توريد المعدات والآلات والمواد وكذلك القيلم بماعداد المشروع والدراسات وأعمال البحث وايفاد الاختصاصيين السوفيت الى الجمهورية العربية المتحدة وفقا لشروط العقود التى تبرم بين الهيئآت المختصة بالجمهورية العربية المتحدة والهيئآت السوفيتية المختصة ووفقا لما ورد بالبنء الثالث من هذا الاتفاق .

وتحدد العقود بصفة خاصة المقادير والتواريخ والاثمان والضمانات الخاصة بنوع المعدات والآلات ومطابقتها للطاقت المحددة ومسئولية كل من الجانبين فى الظروف الخارجة عن ارادة أى منهما ومختلفة أحكام براءات الاختراع وكذلك أحكام وشروط تنفيذ التزامات الجانب السوفيتى وفقا لهذا الاتفاق .

وتحدد أسعار المعدات والآلات والمواد التى تسلم الى الجمهورية العربية المتحدة من اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وفقا لهذا الاتفاق على أساس الاسعار فى الاسواق العالمية .

#### مادة ١١

مع عدم الاخلال بأحكام المادة الخامسة الخاصة باستخدام القرض لتغطية ائمان الآلات والمعدات والمواد تسليم الموانى السوفيتية على أساس السعر ( توب ) ، ويتم توريد الآلات والمعدات والمواد التى يقدمها اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية مؤمنا عليها فى موانى الجمهورية العربية المتحدة ( سيف ) .

وتؤدى مصاريف الشحن والتأمين على حدة على أساس السعر الفعلى وذلك وفقا لاتفاقى التجارة والنفع المعمول بها بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى .

ويكون النقل البحرى للمهمات والآلات والمواد السابق ذكرها بمطايه وفقا لاتفاقية النقل بالمراكب المبرمة بين البلدين بتاريخ ١٨/٩/١٩٥٨ .

فى حالة حدوث أى نزاع أو خلاف بين سلطات الجمهورية العربية المتحدة والهيئات السوفيتية حول أى موضوع يتصل بهذا الاتفاق أو بتنفيذه يتشاور فى شأنه ممثلو حكومتى الجمهورية العربية المتحدة واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية للوصول الى اتفاق بشأن النزاع أو الخلاف المثار اليه .

يسرى هذا الاتفاق بعد التصديق عليه على أن يتم ذلك فى أقصر وقت ممكن ويصبح الاتفاق نافذ المفعول من تاريخ تبادل وثائق التصديق عليه فى موسكو .

حرر هذا الاتفاق بمدينة القاهرة فى سنة ١٩٥٨ من نسختين احدهما باللغة العربية والاخرى باللغة الروسية ولكل منهما نفس القوة القانونية .

عن حكومة	عن حكومة
اتحاد الجمهوريات السوفيتية	الجمهورية العربية المتحدة
الاشتراكية	

### اتفاق

فى شأن قيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بتقديم المعونة الاقتصادية والفضية للجمهورية العربية المتحدة لاتمام انشاء مشروع للسد العالى بأسوان فى وضعه النهائى .

ان حكومة الجمهورية العربية المتحدة وحكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، بدافع من الرغبة فى استمرار العلاقات الودية بين البلدين ،

وتوليد التعاون الاقتصادى والفنى بينهما على اسس من المساواة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية والاحترام الكلى للكرامة الوطنية والسيدة فى كل من البلدين .

ونظرا لما لاتشاء السد العالى بأسوان من عظيم الاهمية الاقتصادية القومية لحكومة الجمهورية العربية المتحدة .

وتنفيذا لما تم الاتفاق عليه بالخطابلات المتبادلة فى ١٥ ، ١٧ يناير سنة ١٩٦٠ بين رئيس الجمهورية العربية المتحدة ورئيس حكومة اتحاد

الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية في شأن مساعدة الاتحاد السوفيتي  
في اتمام انشاء مشروع السد العالي بأسوان ، قد اتفقا على ما يأتي : —

## مادة ١

تبدى حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية — بدافع  
من الفرض في مساعدة التطور الاقتصادي للجمهورية العربية المتحدة  
وتلبية لرغبة حكومة الجمهورية العربية المتحدة — موافقتها على التعاون  
مع حكومة الجمهورية العربية المتحدة في اتمام انشاء المرحلة النهائية من  
مشروع السد العالي بأسوان ، وتتضمن هذه المرحلة الاعمال الآتية : —

( أ ) اتمام انشاء السد لقطاعه النهائي بارتفاعه على مقداره ١١١ مترا  
من قاع النهر ،

( ب ) انشاء محطة القوى الكهربائية المائية في مجرى قناة التحويل  
بالمبر الشرقي للنهر بقدرة ٢١ مليون كيلووات .

( ج ) انشاء مخيض يسمح بتمرير تصرف مقداره ٢٠٠ مليون متر مكعب  
في اليوم بحيث لا يتجاوز منسوب التخزين ١٨٢ مترا .

( د ) انشاء خطين لنقل الطاقة الكهربائية من محطة توليد الكهرباء  
بلسد العالي الى القاهرة بجهد مقداره ٤٠٠ / ٥٠٠ كيلو فولت وبطول  
٩٠٠ كيلو متر لكل منهما بما في ذلك ثلاث أو أربع محطات ومحولات وانشاء  
خطوط لنقل الطاقة ذات جهد ١٣٢ / ٢٢٠ كيلو فولت وبطول حوالي ١٠٠٠  
كيلو متر بما في ذلك من ١٠ الى ١٢ محطة محولات .

( هـ ) مشروعات الري والاصلاح في الاراضي المرتبة على مياه السد  
العالي والتي تبلغ مساحتها ٢ مليون فدان تشمل الأراضي المرتبة على  
المرحلة الاولى للسد العالي .

مع ملاحظة ان هذه البيئات مبدئية وسيتمتع عليها الطرفان اثناء  
اجراء مباحث تفاصيل التصميم او عندما تدهو الحاجة اثناء التنفيذ .

## مادة ٢

تحقيقا للتعاون المنصوص عليه في المادة الاولى من هذا الاتفاق تقوم  
حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بما يلي : —

( ١ ) تقوم بوساطة الهيئات السوفيتية باعداد التصميم الكلي :

جـ) سُمِّيت التشنيل والواصلات وقائمة الكيبلات ، وذلك طبقا للاوضاع الهيدروليكية والبيئات الموضوعية بمرئنة الجمهورية العربية المتحدة وعند الاقتضاء التيلم بالابحث والدراسات اللازمة فضلا على وضع خطط تنفيذ اعمال انشاء السد العالى فى قطاعه النهائى طبقا للمتيقن عليه .

ويجب انشاء جميع هذه الاعمال السابقة فى اقصر وقت ممكن بحيث يفتنى انشاء السد الى منسوب ١٥٥ مترا فى عام ١٩٦٧ وانتهاء فى قطاعه النهائى فى عام ١٩٦٨ .

(ب) تصميم ، وصناعة ، وتوريد ، واقلية جميع البوابات بالمحطات الميكانيكية والكهربائية اللازمة لتشغيلها ، مع تقديم ما تحتاج اليه من قطع الغيار اللازمة .

(ج) تصميم وصناعة وتوريد واقلية واخيرا وتشغيل جميع معدات المحطة الكهربائية المثبة والبوابات اللازمة لها بحيث يتحقق انشاء وتركيب وحدات المحطة والبوابات واعدادها جاهزة للتشغيل طبقا للبرنامج الآتى :-

اولا - الثلاث وحدات الاولى فى عام ١٩٦٧

ثانيا - الثلاث وحدات الثانية فى عام ١٩٦٨

ثالثا - الثلاث وحدات الثالثة فى عام ١٩٦٩

رابعا - الثلاث وحدات الرابعة فى عام ١٩٧٠

وكذلك تصميم وصناعة وتوريد وتركيب واختبار جميع المعدات اللازمة لخطى نقل الكهرباء بجهد ٤٠٠/٥٠٠ كيلو فولت وبطول ٩٠٠ كيلو متر لكل منها من اسوان الى القاهرة ( باستثناء انشاء وتركيب الإبراج الحاملة للخطوط ) بما فى ذلك ثلاث او اربع محطات محولات مزودة باجهزة الدمويض اللازمة لتنظيم الجهد وكذلك خطوط نقل الكهرباء ذات الجهد ١٣٢ / ٢٢٠ كيلو فولت والبالغ طولها ١٠٠٠ كيلو متر تقريبا بما فى ذلك من ١٠ الى ١٢ محطة محولات شاملة لاجهزة الواصلات والوتلية ومراكز توزيع الاحمال التى تعمل بنظام الموجات الحاملة ، كل ذلك طبقا لما يتفق عليه الطرفان وبحيث يتحقق تشغيل خط واحد تو جهده ٤٠٠/٥٠٠ كيلو فولت والخطوط ذات الجهد ١٣٢/٢٢٠ كيلو فولت البالغ طولها ٩٠٠ كيلو متر تقريبا خلال عام ١٩٦٧ . اما الخط الثانى ذو الجهد ٤٠٠/٥٠٠ كيلو فولت فيتم تشييده خلال عام ١٩٦٨ .

وكذلك توريد مجموعة كاثية من قطع الغيار لصيغ المعدات المذكورة بمعايه .

(د) توريد وتركيب آلات الانشاء الاصطناعية اللازمة لاتمام مشروع السد العالي فى مرحلته النهائية بالاضافة الى المواد اللازمة لاتمام مشروع السد العالي والتي لا تتوافر فى الجمهورية العربية المتحدة ، وذلك على حسب المواعيد التى يتفق عليها .

(هـ) تقديم المعونة الفنية اللازمة للانشاء ، ولهذا الغرض ستوفد البعثات من الاختصاصيين السوفيت ونفا لما يتفق عليه الطرفين .

(و) تقديم المعونة الفنية اللازمة لتدريب الفنيين العرب فى الاتحاد السوفيتى او فى الجمهورية العربية المتحدة لأعمال تتعلق بمشروع السد العالي وذلك اذا ما رغبت حكومة الجمهورية العربية المتحدة .

(ز) قيام الهيئات السوفيتية بالاعمال التى تتطلب خبرة خاصة والتى تتحدد طبيعتها واسس القيام بها فى الخطط المتبادلة بين الطرفين عند توقيع هذه الاتفاقية .

(ح) اجراء الاختبارات اللازمة للتحقق من سلامة السد وكذلك الاختبارات النهائية على البوابات ومحطة القوى الكهربائية المثبتة عندما يصل منسوب التخزين الى درجته القصوى وهو ١٨٢ مترا . ومن المفهوم ان هذا الوضع سوف لا يتأخر تحقيقه عن عام ١٩٧٥ .

(ط) توريد وتركيب وتشغيل المعدات الميكانيكية والكهربائية اللازمة لمشروعات الري واصلاح الاراضى المنزه عنها فى المادة الاولى من هذه الاتفاقية .

ومن المفهوم ان التواريخ المذكورة بعاليه قد بنيت على اسس قيام الجانب العربى بتقديم البعثات اللازمة وتحقيق قيمه بالالتزامات المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية وما يتم الاتفاق عليه بين الطرفين .

## مادة ٢

تقدم حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية الى حكومة الجمهورية العربية المتحدة قرضا فى حدود تسعمائة مليون روبل ( تعادل الروبل ٢٢٢٦٨.٠ جرام من الذهب الخالص ) وذلك لتغطية نفقات البعثات السوفيتية فيما يخص تصميم المشروع واعمال البحث والدراسات وتوريد وتركيب البوابات ووجدلت التوليد الكهربائية والمعدات واللوازم ونفا لمدة الثمانية من هذا الاتفاق على اسس سعر التسليم للموانئ السوفيتية ( غوب ) وبصاريف انتقال الاختصاصيين السوفيتية



المؤدين لتقديم المعونة الفنية طبقاً لهذا الاتفاق من وإلى الجمهورية العربية المتحدة.

وفي حلة زيادة التكاليف الاجلالية لما ورد في البنود السبلقة عن مبلغ القرض المحدد في هذه المادة بـ ٩٠٠ مليون رويل ، فان حكومة الجمهورية العربية المتحدة تؤدي هذه الزيادة الى حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية عن طريق تسليم بضائع من الجمهورية العربية المتحدة طبقا لاتفاقى التجارة والذمم الممول بها بين الجمهورية العربية المتحدة وحكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

## 104

تؤدي حكومة الجمهورية العربية المتحدة البالغ المستفيدة من القرض المقدم لها طبقا للمادة الثالثة من هذا الاتفاق على اثني عشرقسما سنويا متساويا ، تبدأ بعد علم من تاريخ اتمام السداد العالي في وضعه النهائي وانما محطة القوى جاهزة لتوليد مالا يقل عن ١٠ مليون كيلووات على الا يتأخر ذلك عن أول يناير سنة ١٩٧٠ اما الجزء من القرض الذي يستخدم ابتداء من أول يناير عام ١٩٦٩ في اتمام الاجزاء المتبقية من المشروع فيؤدي بشروط الدفع نفسها بعد علم من تاريخ اتمام هذه الاملال كلفة بحيث لا يتأخر ذلك عن أول يناير علم ١٩٧٢ .

وسمى قائمة القرض هو ٢٥ ٪ سنويا وتسرى اللوائح من تاريخ استخدام كل جزء من القرض على أن تؤدي خلال الاثني عشر الفلانة الاولى من العام التالي للعام الذي استحققت فيه . ويعتبر تاريخ استخدام القرض بالنسبة الى الآلات والمعدات والمواد تاريخ بوليصة الشحن اما بالنسبة الى اداء نفقات اعمال التصميم والبحوث والدراسات وكذلك نفقات افراد الاختصاصيين السوفيت الى الجمهورية العربية المتحدة فيعتبر تاريخ استخدام القرض هو تاريخ التوافر الخاصة بذلك .

## مقدمة

فيما عدا ما هو وارد في مواد هذا الاتفاق تسري أحكام ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢ من اتفاق قيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية بقديم المعونة الاقتصادية والفنية للجمهورية العربية المتحدة فيفاء المرحلة الأولى للحد المالي بأسوان والموقع في ٢٧ من ديسمبر سنة ١٩٥٨ كما تسري الأحكام والشروط الواردة بالخطابات المتبادلة بين

الطرفين في تاريخ توقيع الاتفاق المذكور نفسه ، وتعتبر جزءا لا يتجزأ  
من هذا الاتفاق .

## مادة ٦

يصدق على هذا الاتفاق في اقصر وقت ممكن ويصبح نافذ المفعول  
من تاريخ تبادل وثائق التصديق عليه في القاهرة .

حرر هذا الاتفاق بمدينة موسكو في يوم ٢٧ من اغسطس سنة ١٩٦٠  
من نسختين احدهما باللغة العربية والاخرى باللغة الروسية ولكل منهما  
القوة القانونية نفسها .

عن حكومة	عن حكومة
اتحاد الجمهوريات السوفيتية	الجمهورية العربية المتحدة
الاشتراكية	موسى عرلة
ي.ب. أرخبينوف	

## (د) اتفاقية مياه النيل لسنة ١٩٥٩ وملاحقها

نظرا لأن نهر النيل في حاجة الى مشروعات لضبطه ضبطا كاملا  
لزيادة ايراده للانتفاع التام بمياهه لصالح جمهورية السودان والجمهورية  
العربية المتحدة على غير النظم الفنية المعمول بها الآن .

ونظرا لان هذه الاعمال تحتاج في انشائها وادارتها الى اتفاق  
وتعاون كامل بين الجمهوريتين لتنظيم الامادة منها واستخدام مياه النهر  
بما يضمن مطالبهما الحاضرة والمستقبل .

ونظرا الى أن اتفاقية مياه النيل المعقودة في سنة ١٩٢٩ قد نظمت  
بعض الاستفادة بمياه النيل . ولم يشمل مداها ضبطا كاملا لمياه النهر  
فقد اتفقت الجمهوريتان على ما يلى : -

## أولا : الحقوق المكتسبة الحاضرة :

١ - يكون ما تستخدمه الجمهورية العربية المتحدة من مياه نهر النيل  
حتى توقيع هذا الاتفاق هو الحق المكتسب لها قبل الحصول على التوائذ  
التي ستحتقنها مشروعات ضبط النهر وزيادة ايراده المنوه عنها في هذا

الاتفاق ومقدار هذا الحق ٤٨ مليارا من الامتر المكعبة مقدرة عند اسوان سنويا .

٢ - يكون مستخدمه جمهورية السودان في الوقت الحاضر هو حقها المكتسب قبل الحصول على فائدة المشروعات المشار اليها ، ومقدار هذا الحق اربعة مليارات من الامتر المكعبة مقدرة عند اسوان .

### ثانيا : مشروعات ضبط النهر وتوزيع فوائدها بين الجمهوريتين

١ - لضبط مياه النهر والتحكم في منع انسياب مياهه الى البحر توافق الجمهوريتان على ان تنشئ الجمهورية العربية المتحدة خزان السد العالي عند اسوان كاول حلقة من سلسلة مشروعات التخزين المستمر على النيل .

٢ - ولتمكين السودان من استغلال نصيبه توافق الجمهوريتان على ان تنشئ جمهورية السودان خزان الروميرص على النيل الازرق واي اعمال اخرى تراها جمهورية السودان لازمة لاستغلال نصيبها .

٣ - بحسب صافي الفائدة من السد العالي على لسلس متوسط ايراد النهر الطبيعي عند اسوان في سنوات القرن الحالي المقدر بنحو ٨٤ مليارا سنويا من الامتر المكعبة ، ويستبعد من هذه الكمية الحقوق المكتسبة للجمهوريتين وهي المشار اليها في البند ( اولا ) مقدرة عند اسوان كما يستبعد منها متوسط فائدة التخزين المستمر في السد العالي فينتج من ذلك صافي الفائدة التي توزع بين الجمهوريتين :

٤ - يوزع صافي فائدة السد العالي المنوه عنه في البند السابق بين الجمهوريتين بنسبة ١٤٥ للسودان الى ٧٥ للجمهورية العربية المتحدة في ظل متوسط الايراد في المستقبل في حدود متوسط الايراد المنوه عنه في البند السابق . وهذا يعني ان متوسط الايراد لذا ظل مساويا لمتوسط السنوات الماضية من القرن الحاضر المقدر بـ ٨٤ مليارا واذا ظلت فوائد التخزين المستمر على تقديرها الحالي بمشرة مليارات ، فلن صافي فائدة السد العالي يصبح في هذه الحالة ٢٢ مليارا ويكون نصيب جمهورية السودان منها ١٤٥ مليار ونصيب الجمهورية العربية المتحدة ٧٥ مليار . ويضم هذين النصيبين الى حقيهما المكتسب فلن نصيبهما من صافي ايراد النيل بعد تشغيل السد العالي الكايل يصبح ١٨٥ مليار لجمهورية السودان و ٥٥ مليار للجمهورية العربية المتحدة .

فلذا زاد المتوسط فان الزيادة فى صفى الفائدة الناتجة عن زيادة الايراد تقسم مفصلة بين الجمهوريتين .

٥ - لما كان صفى نفقة السد العالى المنوء عنه فى الفقرة (٣) يستخرج من متوسط ايراد النهر الطبيعى عند اسوان فى سنوات القرن الحالى مستقيماً من هذه الكمية الحقوق المكتسبة للبلدين وفوائد التخزين المستمر فى السد العالى فانه من المسلم به ان هذه الكمية ستكون محل مراجعة الطرفين بعد فترات كفية يتفقان عليها من بدء تشغيل خزان السد العالى الكليل .

٦ - توافق حكومة الجمهورية العربية المتحدة على ان تدفع لحكومة جمهورية السودان مبلغ خمسة عشر مليوناً من الجنيهات المصرية تمويهاً شاملاً عن الاضرار التى تلحق بالملكات السودانية الحاضرة نتيجة التخزين فى السد العالى لموسم ١٨٢ ( مسلحة ) ويجرى دفع هذا التعويض بالطريقة التى اتفق عليها البرلمان والملحق بهذا الاتفاق .

٧ - تتمتع حكومة جمهورية السودان بان تتخذ اجراءات ترحيل سكان حلفا وغيرهم من السكان السودانيين الذين يستقر اراضيهم بمياه التخزين بحيث يتم نزوحهم عنها نهائياً قبل يوليو سنة ١٩٦٣ .

٨ - من المسلم به ان تشغيل السد العالى الكليل للتخزين المستمر سوف ينتج عنه استنفاء الجمهورية العربية المتحدة من التخزين فى جبل الاولياء .

ويبحث الطرفان المتعلقان بما يتصل بهذا الاستنفاء فى الوقت المناسب .

### ثالثاً : مشروع استغلال المياه الضائعة فى حوض النيل

نظراً لان كميات من مياه حوض النيل تضيع الآن فى مستنقعات بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال ونهر السوبات فمن المحتم العمل على عدم ضياعها زيادة لايارد النهر لصالح التوسع الزراعى فى البلدين فان للجمهوريتين توافقان على ما يلى :

١ - تتولى جمهورية السودان - بالاتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة - انشاء مشروعك زيادة ايراد النيل بمنع الضائع من مياه حوض النيل فى مستنقعات بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال وفروعه ونهر السوبات وفروعه وهوض النيل الابيض ويكون صفى نفقة هذه

المشروعات من نصيب الجمهوريتين بحيث توزع بينهما منصفة ويصمم كل منهما في جملة التكاليف بهذه النسبة أيضا . وتتولى جمهورية السودان الاتفاق على المشروعات المنوه عنها من مالها وتدفع الجمهورية العربية المتحدة نصيبها في التكاليف بنفس نسبة النصف المقررة لها في مقدرة هذه المشروعات .

٢ - إذا دعت حاجة الجمهورية العربية المتحدة بناء على تقديم برامج التوسع الزراعي الموضوعة ، الى البدء في احد مشروعات زيادة ايراد النيل المنوه عنها في الفقرة السابقة بعد اقرار من الحكومتين - في وقت لا تكون حلجة جمهورية السودان قد دعت الى ذلك - فمن الجمهورية العربية المتحدة تخطر جمهورية السودان بالمبلغ الذي ينسبها للبدء في المشروع وفي خلال سنتين من تاريخ هذا الاخطار تقدم كل من الجمهوريتين ببرنلج للانتفاع بنصيبه في المياه التي يديرها المشروع في التواريخ التي يحددها لهذا الانتفاع ويكون هذا البرنلج ملزما للطرفين . وعند انتهاء السنتين فإن الجمهورية العربية المتحدة تبدأ في التنفيذ بتكاليف من عندها .

وعندما تنهيا جمهورية السودان لاستغلال نصيبها طبقا للبرنلج المتفق عليه فاتها تدفع للجمهورية العربية المتحدة نسبة من جملة التكاليف تتفق مع النسبة التي حصلت عليها من صافي مقدرة المشروع على الا تتجاوز حصة أي من الجمهوريتين نصف المقدرة الكلية للمشروع .

#### رابعا : التعاون الفني بين الجمهوريتين .

١ - لتحقيق التعاون الفني بين حكومتى الجمهوريتين . . . . . وللسير في البحوث والدراسات اللازمة لمشروعات ضبط النهر وزيادة ايراده وكذلك لاستمرار الارصاد المائية على النهر في احبلمسه العليا توافق الجمهوريتان على ان تنشأ هيئة فنية دائمة من جمهورية السودان ومن الجمهورية العربية المتحدة ، بعدد متساو من كل منهما يجرى تكوينها عقب توقيع هذا الاتفاق ويكون اختصاصها :

( أ ) رسم الخطوط الرئيسية للمشروعات التي تهافت الى زيادة ايراد النيل والاشراف على البحوث اللازمة لها لوضع المشروعات في صورة كاملة تتقدم بها الى حكومتى الجمهوريتين لاتقرارها .  
( ب ) الاشراف على تنفيذ المشروعات التي تقرها الحكومتان .

( ج ) تضع الهيئة نظم تشغيل الاعمال التي تقام على النيل داخل

حدود السودان كما تضع نظم التشغيل للأعمال التي تعلم خارج حدود السودان بالاتفاق مع المختصين في البلاد التي تقام فيها هذه المشروعات.

(د) تراتب الهيئة تنفيذ جميع نظم التشغيل المشار إليها في الفترة (ج) بواسطة المهندسين الذين ينط بهم هذا العمل ، من موظفي الجمهوريتين فيما يتعلق بالاممال المقتلة داخل حدود السودان وكذلك خزان السد العالي وسد اسوان وطبقا لما يبرم من اتفاقت مع البلاد الاخرى عن مشروعات اعلى النيل المقتلة داخل حدودها .

(هـ) لما كان من المحتمل ان تتوالى السنوات المشححة الايراد ويتوالى انخفاض منسوب التخزين بالسد العالي لدرجت قد لاتساعد على تمكين سحب احتياجات البلدين ككلية في اية سنة من السنين فانه يكون من عمل الهيئة ان تضع نظاما لما ينبغي ان تتبعه الجمهوريتان لمواجهة مثل هذه الحالة في السنوات المشححة بما لايقوع ضررا على أى منهما وتقدم بتوصياتها في هذا الشأن لتقرها الحكومتان .

٢ - لتكوين اللجنة من ممارسة اختصاصها المبين في البند السابق، ولاستمرار رصد مناسيب النيل وتصرفاته في كامل اجلسه العليا ينهض بهذا العمل تحت الاشراف الفني للهيئة مهتمسو جمهورية السودان والجمهورية العربية المتحدة وموغندا .

٣ - تصدر الحكومتان قرارا مشتركا بتكوين الهيئة الفنية المشتركة وتعبير الميزانية اللازمة لها من اعتمادات البلدين وللهيئة ان تجتمع في القاهرة او الخرطوم حسب ظروف العمل . وعليها ان تضع لائحة داخلية تقرها الحكومتان لتنظيم اجتماعاتها واعمالها الفنية والادارية والمالية .

### فليس احكم عليه :

١ - عندما تدعو الحاجة الى اجراء اى بحث في شئون مياه النيل مع أى بلد من البلاد الواقعة على النيل خارج حدود الجمهوريتين فان حكومتى جمهورية السودان والجمهورية العربية المتحدة تتفان على رأى موحد بشأنه بعد دراسته بمعرفة الهيئة الفنية المشار اليها ، ويكون هذا الرأى هو الذى تجرى الهيئة الاتصال بشأنه مع البلاد المشار اليها .

واذا أسفر البحث عن الاتفاق على تنفيذ أعمال على النهر خارج حدود الجمهوريتين فانه يكون من عمل الهيئة الفنية المشتركة ان تضع - بالاتصال بالمختصين في حكومات البلاد ذات الشأن - كل التفاصيل الفنية

المخلصة بالتنفيذ ونظم الترخيل وما يلزم لصيقة هذه الاعمال . وبعد اقرار هذه التفاصيل واعتمادها من الحكومات المختصة يكون من ميل هذه الهيئة الاشراف على تنفيذ ما تنص عليه هذه الاتفاقات الفنية .

٢ - نظرا الى ان البلاد التي تقع على النيل غير الجمهوريتين المتماقتين تطالب بنصيب من مياه النيل ، فقد اتفقت الجمهوريتان على ان تبحثا عما يطالب هذه البلاد وتنفقا على رأى موحد بشأنها واذا أسفر البحث عن امكان قبول اية كمية من ايراد النهر تخصص لبلد منهما فان هذا القدر ، محسوبا منذ أسوان ، يخصم مناصفة بينهما وتنظم الهيئة الفنية المشتركة المنوه عنها في هذا الاتفاق مع المختصين في البلاد الاخرى برقابة علم تجاوز هذه البلاد للكميات المتفق عليها .

### سلسلة - فترة الانتقال قبل الانتفاع من السد العالي الكامل :

نظرا لأن انتفاع الجمهوريتين بنصيبهما المحدد لهما في صافي طاقة السد العالي لن يبدأ قبل بناء السد العالي الكامل والاستفادة منه من الطرفين يتفقان على نظام توسمهما الزراعى في فترة الانتقال من الآن الى قيام السد العالي الكامل بها لا يؤثر على مطالبهما الملقية الحاضرة .

سلسلة : يسرى هذا الاتفاق بعد التصديق عليه من الطرفين المتماقتين على ان يخطر كل من الطرفين الطرف الآخر بتاريخ التصديق بالطريق الدبلوماسي .

ثالثا : يعتبر الملحق رقم ١ والملحق رقم ٢ المرتكبان بهذا الاتفاق جزءا لا يتجزأ منه .

حرر بالقاهرة من نسختين أصليتين باللغة العربية بتاريخ ٧ من جيلادى الاولى سنة ١٣٧٩ الموافق ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٩ .

اللواء طلعت تويد

زكريا محيى الدين

## ملحق رقم ١

نص خلاص بالسلفة المثبة التي تطلبها الجمهورية العربية المتحدة :  
توافق جمهورية السودان على مبدأ منح الجمهورية العربية المتحدة  
سلفة مائة من نصيب السودان من مياه السد العالي يمكن أن تواجه بها  
ضرورة المضي في برامجها المقررة للتوسع الزراعي .

ويكون طلب الجمهورية العربية المتحدة لهذه السلفة بعد أن تراجع  
برامجها خلال خمس سنوات من تاريخ توقيع هذا الاتفاق فلذا أقرت  
مراجعة الجمهورية العربية عن استمرار احتياجها الى السلفة فان  
جمهورية السودان تمنحها سلفة لا تزيد عن مليار ونصف من نصيبها  
بحيث ينتهي استخدام هذه السلفة في نوفمبر سنة ١٩٧٧ .

## ملحق رقم ٢

وقد تبادل كل من رئيسي الوفدين نص الملحق التالي الخاص  
بالتعويضات عن الأراضي التي سينزعها السد العالي في وادي حلفا .

بالإشارة الى المادة « ثانيا » فقرة « ٦ » من الاتفاق الموقع بتاريخ  
اليوم بشأن الانتفاع الكامل بمياه النيل سيتم دفع تعويضات قدرها ١٥  
مليون جنيه مصري بالاسترليني أو بعمللة ثلاثة يتفق عليها الطرفان  
محتسبة على اسس سعر ثبت قدره ٢٠٨٧١٥٦ ر. دولارا امريكا للجنيه  
المصري الواحد وبناء على ما تم التفاهم عليه ستقوم حكومة الجمهورية  
العربية المتحدة بدفع هذا المبلغ مقسما على الوجه الآتي :

٢ ملايين جنيه مصري في أول يناير سنة ١٩٦٠

٤ ملايين جنيه مصري في أول يناير سنة ١٩٦١

٤ ملايين جنيه مصري في أول يناير سنة ١٩٦٢

٤ ملايين جنيه مصري في أول يناير سنة ١٩٦٣



## أهم البيانات الفنية عن المشروع

### السد :

حدود السد عند القمة	٣٦٠٠ متر
طول الجزء من السد بجرى النهر	٥٢٠ مترا
طول جناح السد الايمن	٢٣٢٥ مترا
طول جناح السد الايسر	٧٥٥ مترا
اقصى ارتفاع فوق قاع النهر	٦٦٦ مترا
عرض الطريق عند القمة	٤٠ مترا
عرض القاعدة	٦٨٠ مترا
مكعب المواد المستعملة في انشاء السد	٤٢٧٧ مليون المتر
منسوب قاع للنهر	٨٥ مترا
منسوب قمة السد	١٩٦ مترا

### الخزان وبيانات هيدرولوجية عن القيل :

اقصى تصرف امكن تسجيله للنهر عند اسوان	١٣٥٠٠ متر مكعب في الثانية
لقل تصرف امكن تسجيله للنهر عند اسوان	٢٧٥ مترا مكعبا في الثانية
اعلى منسوب لمياه الخزين	١٨٢ متر مكعب في الثانية
سعة الخزان	١٥٧٠٠٠ مليون متر مكعب
سعة التخزين الميت المخصصة لتراكم الطمي	٣٠٠٠٠ مليون متر مكعب
سعة التخزين الحي	٩٠٠٠٠ مليون متر مكعب
سعة التخزين المخصصة للوقاية من الفيضانات	٢٧٠٠٠ مليون متر مكعب
طول بحيرة التخزين	٥٠٠ كيلو متر
متوسط عرض البحيرة	١٠ كيلو مترات
بسطح البحيرة	٥٠٠٠ كيلو متر مربع
كمية المياه الممكن الحصول عليها سنويا من الخزان	٨٤٠٠٠ مليون متر مكعب

متوسط الفلقد من الخزان بالتبخر والتصرف ٠٠٠٠٠ مليون متر مكعب  
احتياجات الري الحالية للجمهورية العربية المتحدة ،  
واسوان ٥٢٠٠٠ مليون متر مكعب  
صافي الفائدة السنوية ٢٢٠٠٠ مليون متر مكعب

### مجرى التحويل :

طول الجزء الأمامي من القناة	١١٥.	مترا
طول الجزء الأوسط الخالص بانفاق التصريف ،		
والحطة الكهربية	٣١٥	مترا
طول الجزء الخلفي من القناة	٤٨٥	مترا
الطول الكلي لمجرى التحويل	١٩٥٠.	مترا
مجموع مكعبات الحفر بالقناة	٩٠٠٠٠٠٠	متر مكعب
أقل عرض لمقاع القناة	٤٠	مترا
أقصى تصرف تصبى للمجرى	١١٠٠٠	متر مكعب في الثانية
عدد أنفاق التصريف	٦	
القطر الداخلي لكل تنق	١٥	مترا
مجموع أطوال أنفاق التصريف	٢٠٣.	مترا
مجموع مكعب حفر الأنفاق	٥٩٠٠٠٠	متر مكعب
مجموع وزن البوابات والأجزاء الحديدية ،		
داخل الأنفاق	٢٠٠٠٠	طن

### التربينات :

طراز التربينات	فرانسيس
مدها	١٢
ثوة كل تربينة على الضاغط التصبى	١٨٠٠٠٠ كيلوات
تصرف التربينة على الضاغط التصبى	٣٦٦ مترا مكعبا في الثانية
معزل السرعة	١٠٠ لفة في الدقيقة
ضاغط المياه	٧٧ - ٣٥ مترا
وزن التربينة	٧٦٥ طنا

### المولدات :

كيلووات	١٧٥.٠٠٠	قوة كل مواد
كيلو فولت	١٥٧٥٠	الضاغط الكهربائي للتيلر
لفة في الدقيقة	٩٠٠	معدل السرعة
طن	٨٠٠	وزن المولد
طن	١٦٠٠	بما في ذلك وزن الجزء المتحرك
كيلووات	٢١٠.٠٠٠	مجموع قوة المولدات بالمحطة
		الطاقة الكهربائية الممكن الحصول عليها
١٠٠٠٠ مليون كيلووات ساعة		سنوياً
طن	٢.٠٠٠	مجموع وزن المعدات الكهربائية بالمحطة

### خطوط نقل الكهرباء :

كيلو فولت	٥٠٠	الضاغط في خطوط نقل الكهرباء الرئيسية ،
	٢	من اسوان الى القاهرة
كيلو متر	٩٠٠ × ٢	عدد خطوط الكهرباء الرئيسية
	٢	طولها
كيلو فولت	٢٢٠ / ١٣٢	عدد محطات المحولات ٥٠٠ كيلو فولت
كيلو متر	١.٠٠٠	الضاغط في خطوط نقل الكهرباء الفرعية
		طولها
محطة	١٢	عدد محطات المحولات ٢٢٠
		١٣٢ كيلو فولت



## مراجع الكتب

### أولا - بحوث وتقارير :

- ١ - تقرير لجنة الخبراء العالميين للسد العالي ديسمبر ١٩٥٤
  - ٢ - مشروع السد العالي . -
  - ٣ - المرحلة الاولى للسد العالي ٢١ من أكتوبر ١٩٥٨
  - ٤ - اقتصاليات مشروعى خزان أسوان والسد العالي ١٠ من ديسمبر ١٩٥٨
  - ٥ - المشروعات المترتبة على تنفيذ المرحلة الاولى من السد العالي فبراير ١٩٥٩
  - ٦ - مشروع السد العالي اهم حلقة فى سلسلة ضبط النهر يوليو ١٩٥٩
  - ٧ - مشروع السد العالي هندسته واقتصادياته الدكتور حسن زكى ٢٩ من ديسمبر ١٩٥٩
  - ٨ - السد العالي . -
  - ٩ - مشروع السد العالي
  - ١٠ - بلاد النوبة وعلاقتها بمشروع السد العالي . -
  - ١١ - وزارة الاشغال فى ركب الثورة ومشروعات الخطة الخمسية : يوليو ١٩٦١
  - ١٢ - فكرة بضرورة المبادرة بتنفيذ مشروع السد العالي
- ثانيا - كتب :

- ١ - اضرأء على السد العالي . -
- محمود الشرقاوى  
العدد ٨٢ من كتب ميسانية

- ٢ - قصة السد العالي طاهر أبو نكاشا
- ٣ - السد العالي في ضوء العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والسودان - طاهر أبو نكاشا
- ٤ - السد العالي ٩ من يناير ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، ١٩٦٢
- ٥ - السد العالي مجد الحاضر ولىل المستقبل
- ٦ - المؤتمر الهندسي العربي المصبع ببيروت
- ٧ - مشروع انقاذ آثار النوبة ( وزارة الثقافة )
- ٨ - مشكلة السكان في مصر دكتور صلاح نامق
- ٩ - النيل الخالد دكتور محمد محمود السيد
- ١٠ - رسالة المجتمع الاشتراكي ( مصلحة الاستعلامات )
- ١١ - الكتب السنوى ١٩٦٢ ( مصلحة الاستعلامات )
- ١٢ - كتب الاحصاء السنوى ١٩٦٠
- ١٣ - مجموعة خطابات السيد الرئيس سلسلة اخترانا لك
- ١٤ - السد العالي ( نشرة بالانجليزية عن المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى )
- ١٥ - الجوانب الاقتصادية لمشروع السد العالي ( نشرة بالانجليزية )
- ١٦ - سد اسوان العالي ( مقال للدكتور حسن زكى بالانجليزية )
- ١٧ - السد العالي انتصار الشعب محمد حسنى أمين

## بيان بالصور والرسوم الواردة بالكتاب

### الصفحة

- شكل رقم (١) يبين جملة التكاليف الكلية لمشروع السد  
العالي بملايين الجنيهات ١٥
- شكل رقم (٢) رسم توضيحي يبين الزيادة في الدخل القومي  
من مشروع السد العالي ١٩
- شكل رقم (٣) رسم توضيحي يبين الزيادة في الدخل  
الحكومي من مشروع السد العالي ٢٤
- شكل رقم (٤) رسم يبين الخزانات المنشأة والمقترح  
انشائها على نهر النيل لضبط المياه ٢٥
- شكل رقم (٥) رسم توضيحي للسد العالي في تصميمه  
النهائي ٤١
- شكل رقم (٦) العقل البشري يحطم الجبل ويفجره ٤٩
- شكل رقم (٧) الحفلات الآلية التي تستعمل في تخزين  
الصخور تمهيدا لوضع الديناميت لاتيتم عملية التفجير ٥١
- شكل رقم (٨) منشآت تجهيز الخرسانة ٥٢
- شكل رقم (٩) جزء من عملية الصليح داخل احد الانفاق  
المدة التي تستمر فيها المياه ٥٥
- شكل رقم (١٠) عملية تبطين في النصف العلوي لاجل  
الانفاق ٥٧
- شكل رقم (١١) حفر النصف السفلي للنفق ٥٩
- شكل رقم (١٢) نقل الصخور الناتجة عن الحفر في النصف  
الاسفل من احد الانفاق ٦١
- شكل رقم (١٣) مظهر لمداخل الانفاق المسحة في الجزء  
الأسفل من تضاة تحويل مجرى النهر ٦٢

## الصفحة

- شكل رقم (١٤) خرسات انشاء محطة الكهرباء على  
مخارج الانفاق ٦٥
- شكل رقم (١٥) اكتاف مداخل الانفاق ٦٧
- شكل رقم (١٦) انشاء محطة الكهرباء عند مخرج  
الانفاق ٦٩
- شكل رقم (١٧) منظر يبين مخرج الانفاق السقة في  
القناة الخلفية ٧١
- شكل رقم (١٨) صورة السيد المهندس محمد صفى سليمان  
وزير السد العالي وهو يسلم السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، اول  
حجر لائقه في النهر لبناء الجزء الاملى من السد العالي .. — ٧٣
- شكل رقم (١٩) منظر من الجب للسد العالي بعد  
انتهائه ٧٥



٤	— اهداء
٥	— من دليل العمل الوطني
٧	— من عملت قائد الثورة
٩	— كلمة في البداية
١١	الباب الأول : السد العالي ثورة اقتصادية
١٣	مقدمة : السد العالي صورة للتنمية الاقتصادية ..
١٤	١- أولا : تكاليف المشروع ..
١٤	٢- ثانيا : فوائد المشروع ..
١٧	ثالثا : الزيادة في الدخل القومي ..
١٨	رابعا : الزيادة في الدخل الحكومي ..
	خامسا : فوائد المشروع بالنسبة لجمهورية
١٨	السودان ..
	سادسا : دور السد العالي في المجتمع الاشتراكي
٢١	الجسد ..
٢١	أ - السد العالي ومفهوم الاشتراكية العربية ..
٢٣	ب - السد العالي والحياة الزراعية ..
٢٤	ج - السد العالي والمواطن الفرد ..
٢٥	د - تهجير أهالي النوبة ..
٢٧	الباب الثاني : السد العالي ثورة في الفن الهندسي ..
٢٩	الفصل الأول : نظرة إلى الماضي ..
٢٩	الفصل الثاني : الأسس الفنية للمشروع ..

## الصفحة

أولا : الموضع	٣٩
ثانيا : تحديد سعة الخزان	٣٩
ثالثا : وصف السد	٤٠
رابعا : قناة تحويل مجرى النهر	٤٤
خامسا : الفيض	٤٤
سادسا : محطة توليد الكهرباء	٤٤
الفصل الثالث : برنامج تنفيذ المشروع	٤٦
الفصل الرابع : السد العالي اعظم مشروع من نوعه في العالم	٧٧
المبحث الثالث : السد العالي ثورة سياسية	٨٣
الفصل الاول : معركة التمويل	٨٥
الفصل الثاني : كساح الشعب هو سبيل تنفيذ المشروع	٩٥
الفصل الثالث : السد العالي على مسرح السياسة الدولية	٩٧
أولا : السد العالي في مجلس الشيوخ الأمريكي	٩٧
ثانيا : السد العالي يثير زوبعة في مجلس العموم البريطاني	١٠٩
ثالثا : مع السودان	١٠٩
الفصل الرابع : انتصار سياسة عدم الانحياز	١٠٨
أهم البيئات الفنية من المشروع	١٢٧
مراجع الكتاب	١٢٩
مبيان بالصور والرسوم الواردة بالكتاب	١٣٣



## هيئة قناة السويس

السفن العابرة لأول مرة خلال شهر مارس عام ١٩٦٣

بلغ عدد السفن التي عبرت القناة لأول مرة خلال مارس الحالي  
٥٦ سفينة منها ٤٣ سفينة عبرت القناة من الشمال و ١٣ من  
الجنوب الى الشمال .

ومن بين تلك السفن ١٢ ناقلة تزيد الحمولة الكلية منها على  
٢٠٠٠ طن وهي موضحة بالكشف التالي :

اسم السفينة	العلم	الحمولة الكلية طن	البضائع حمولة طن	اتجاه العبور
لوسيل (ناقلة)	الجليزى	٣٢٨٩٠	فارغة	شمال/جنوب
جولف فن (ناقلة)	انجليزى	٢٧٥٠٧	فارغة	شمال/جنوب
السويجو دغندر (ناقلة)	ليبيرى	٣١٦٧٨	٣٥٥٦٧	جنوب/شمال
بيرف أودل (ناقلة)	نرويجى	٣٢٩٩٨	فارغة	شمال/جنوب
داجهلد (ناقلة)	نرويجى	٢٦١٦١	فارغة	شمال/جنوب

جنسيات السفن التي عبرت القناة خلال شهر مارس عام ١٩٦٣ :

السفن التي عبرت القناة خلال مارس ١٩٦٣ ترفع أعلام ٤٢

جنسية مختلفة مقابل ٢٣ جنسية في مارس الماضي .

وكان ترتيب الجنسيات العشر الأولى خلال الشهر الحالي :-

انجلترا - ليبيريا - النرويج - فرنسا - إيطاليا - هولندا -

اليونان - بنما - ألمانيا - السويد .

في حين كان الترتيب في مارس ١٩٦٢ كالآتي :-

انجلترا - ليبيريا - النرويج - فرنسا - إيطاليا - اليونان -

هولندا - السويد - بنما - ألمانيا .

ومن بين الدول العشر الأولى التي عبرت سفنها القناة خلال

الشهر الحالي زادت الحمولة الصافية لثمان من هذه الدول على

مثيلاتها العابرة في مارس ١٩٦٢ بالنسب الآتية :

انجلترا ٠٢٢٪ - ليبيريا ٣٥٪ - النرويج ٢٢٪ - فرنسا ٤٪

- إيطاليا ٧٪ - هولندا ٦٪ - بنما ١٧٪ - ألمانيا ١٦٪ .

في حين نقصت بالنسبة لليونان بمقدار ٠٣٪ والسويد

٢١٪ .

الدار القومية للطباعة والنشر  
فرع الساحل





الدار القومية للطباعة والنشر

العدد ٢٧١

الثمن ٢٠